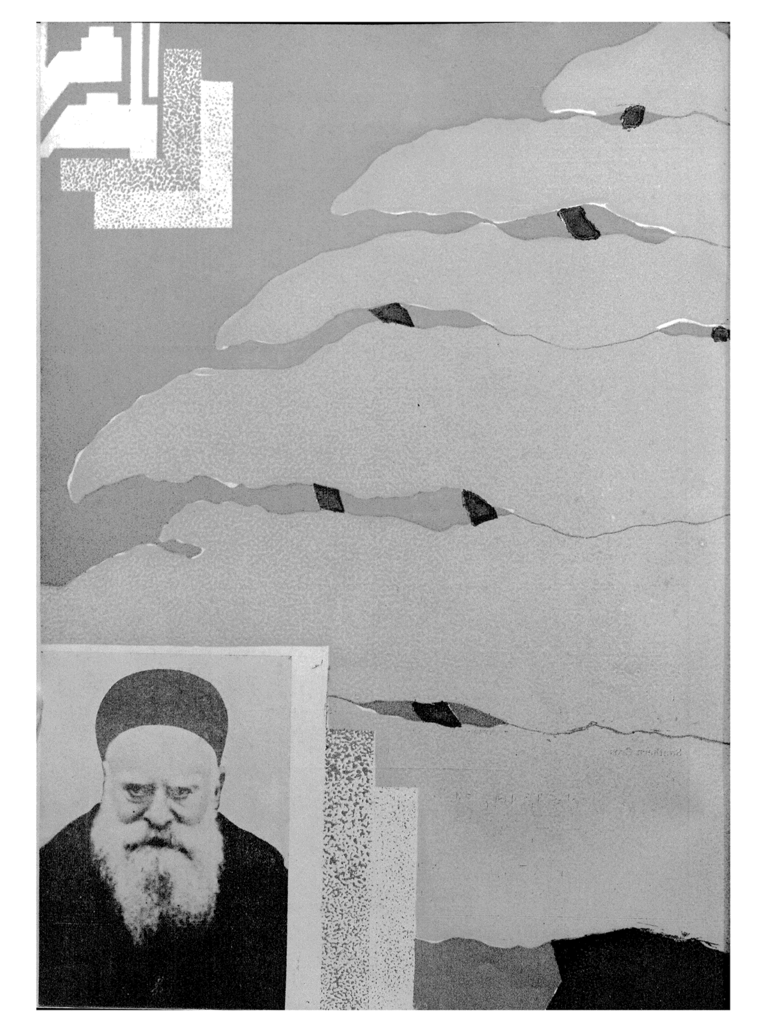




THE LONG LIFE BATTERY

بطارية اكسايد الطويلة العمر



في سبيل اكتشاف القطب الشمالي

اذاع قلم المطبوعات الميكانيكي الخطاب الذي القاه
البحاثة هنتر بواسطة الراديو يوم ٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٠
وهو رئيس الحملة التي سارت لاكتشاف القطب الشمالي على
ظهر الطائرة Southern Cross بمناسبة الوليمة التي ادبت
له في انكلترا حيث كان رجوعه من اكتشاف القطب منتظراً
في ذلك الحين وتعذر عليه كما يعلمه كل من القراء الذين
تتبعوا مجهودات هذا البطل . قال البحاثة :

اعتذر اولا لعدم تمكني من التشرف بمشاركتكم
وذلك بسبب الظروف التي حاقت بنا . الا انني آمل ان
اكون خطوت في سبيل تقدم فن الطيران خطوة واسعة
اخرى في الوقت الذي يذاع فيه نشر هذا المقال في الصحف .

تعلمون ايضاً ان خلال طيراني عبر الاطلانطيق اخيراً
في الطائرة Southern Cross كان الفضل لاتصالنا مع سكان الكرة الارضية يعود
الى بطاريات اكسايد EXIDE التي كان اللاسلكي مجهزاً بها دون سواها كذلك في
الاثنتين والثلاثين ساعة التي قطعناها طيراناً متواصلاً اضطررنا لاجتياز منطقة من الضباب
الكثيف على بعد ٢٠٠ ميل من نيوفوندلاند — Nouvelle Terre — ويعلم الله ما
قد كان يقع علينا لو لم تكن آلة الراديو مجهزة ببطاريات اكسايد القوية فهي الوحيدة التي
حافظت على كيان الآلة المنجدة التي استطعنا بواسطتها الى التقاط اشارات لاسلكية كافية
ان تهدينا الى ميناء هاربر كرايس بامان .

لذلك اتقدم بكل سرور الى الاعراب عن تقديري الاكبر لبطاريات اكسايد المتينة
كما وللقومندان بيرد قائد الطائرة — وقائد طائرات عديدة اتكلت على هذه البطاريات
الشهيرة في اعز خدماتها .

٤ تشرين اول سنة ١٩٣١ الامضاء : س . هنتر

الطيارة : Southeru Cross

EXIDE MOTOR SHOW PRESS LUNCHEON.

Mr. Chairman, Ladies and Gentlemen of the press, I must first apologise for not being present at this Luncheon, but as you are aware, circumstances prevented me from being with you. By the time this speech is reproduced, however, I hope to have achieved a further success in the development of aviation.

As you are aware, in my recent trans-Atlantic flight in the "Southern Cross", it was wireless which kept us in touch with the world, and that Wireless was equipped with Exide batteries.

Throughout the 32 hours flight the "Southern Cross" relied on Exide Batteries for the operation of its radio, and when we were lost in the fog - 200 miles from Newfoundland - Exide batteries enabled us to pick up wireless signals which guided us safely to a landing at Harbour Grace.

It is therefore my pleasure to add my appreciation of Exide Batteries to that of Commander Byrd, Commander Shackleton and many other famous pioneers who have relied upon these world famous batteries for essential duties.

C Kingsford Smith
Southern Cross
4th Oct. 1930

بطاريات اكسايد تعيش طويلًا ولا تفنى . استعملوها لسياراتكم اذا اردتم الاقتصاد

نجيب شحروري واخوانه

بيروت = شارع غورو نمرو ١٢٧ تلفون نمرو ٢٣ = ٣٩

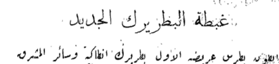
في الشام : جلاد وغميان المرجه في حلب : نوبار بشتملجيان في صيدا : الشيخ امين وهاب

العدد ٩١٢ — السنة الحادية عشرة

المعرض

١٧ كانون ثاني ١٩٣٢

منشئ الجريدة : ميشال زكور — المدير : ميشال ابو شهلا



غبطة البطريرك الجديد

انطون بطرس عريضه الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق

مبارك الاتي باسم الرب والوطن

بينما كان ذلك الشيخ القديس البطريرك الحويك يبلغ من العمر عتياً ، كان اللبنانيون ينظرون ، بوجل وخوف ، الى اثقال السنين على عاتقه ويتساءلون في سرهم : هل يقدر الله للبنان رجلاً كبيراً يخلف — بفضائله ووطنيته وتجرده — هذا الرجل العظيم الذي يتم الرحيل ؟

وظل هذا القلق يساور النفوس كل سنة اكثر من سابقتها حتى حل القضاء المحتوم ، ولم يكن مناص من حلوله ، بالشيخ الذي كان مقامه وجلاله ملجأ اللبنانيين جميعاً ، فخفقت القلوب لرحيله واشتد خفقانها ايضاً في انتظار نتيجة انتخاب خلفه ، وبلغ هذا الخفقان ابلغ حده عندما تناقلت الاشاعات — اخذاً ورداً — انباء المجمع المقدس في بكركي ، وكانت القلوب في انتظارها كأنها على اتون من نار .

على ان هذا القلق العظيم كان مشرفاً للبنانيين لا موضع انتقاد عليهم ، لانه دل على شدة تعلقهم وكبير ثقتهم وعظيم املهم بهذا المقام الذي خلا من صاحبه .

الى ان فتحت ابواب الدير على مصراعيها وتجاوبت في الفضاء الهادئ المنتظر اصوات اجراس المعابد تحمل البشرى الى جميع انحاء لبنان وسوريا :

— ان قد انتخب المطران عريضه بطريركاً على لبنان ،

فانقشعت الغمة عن الصدور ورددت الالسن بصوت واحد :

— مبارك الآتي باسم الله والوطن .

وتلفت لبنان معتزاً بهذه النتيجة الباهرة ، وكأنه يقول :

— اذا مات « مني » سيد قام سيد . . .

وأعلنت البشائر في كل مكان تردد مع اجراس المعابد وتهاليل الشعب :

— هناء محا ذاك العزاء المقدما .

اما نحن وقد خصصنا هذا الجزء من « المعرض » لتذكار البطريرك الراحل فقيد لبنان العظيم ، فقد رأينا لزاماً علينا ان نشارك الجميع بالترحيب بالبطريرك الجديد رجل لبنان الاقتصادي ، وما ذلك الا لاعتقادنا الاكيد ان الصفحات الجليلة المملوءة بالاخلاص والتضحية والوطنية التي املاها البطريرك الحويك في تاريخ لبنان سيكملها بنفس الروح وذات الوطنية البطريرك عريضه .

اذن فصفحة هذا المجد لم تطوَ ولن تطوى .

شاء حسن الحظ ان نكون في باريس يوم ذهب اليها سيادة المطران عريضه للعمل في سبيل مشروعه الكبير « شركة التربة اللبنانية » وشاهدناه عن كثب يعمل هناك في سبيل استقلال وطنه الاقتصادي ، بل رأيناه يأخذ من اخيه المثري الكبير قيمة الاسهم اللبنانية جميعها دفعة واحدة — والمبلغ يقدر بمئة وخمسين الف ليرة — حتى لا يقول قائل من الافرنسيين ان اللبنانيين يتأخرون عن مساعدة مشاريعهم الاقتصادية . وقد عمل هناك وجاهد ليكون للبنانيين المقام الاول في هذه الشركة الكبرى .

ولما عاد الى الوطن تابع عمله في هذا السبيل ، وقد علمنا انه قدم من يده لصندوق الشركة حتى الان خمسة وسبعين الف ليرة ذهبية عثمانية جمعها من حملة الاسهم اللبنانية .

امـا مشروع قاديشا فهو صاحب فكرته الاولى وله اليد الطولى في نجاحه بل في انجاح مشروع « ابو علي » ايضاً .

وقد سمعنا بعضهم يقول :

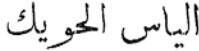
— اذا كان لمصر طلعت حرب فان للبنان المطران عريضه .

اخبرنا اسعد بك يونس انه هبط في ايام الحرب كرسي ابرشية طرابلس فشاهد في القاعة الكبرى سيد هذا الكرسي المطران عريضه وقد شد على وسطه مئزر الخدم واخذ يخدم الفقراء بيده ويطعم الجياع من ثمن صليبه بعد ان باع كل نفيس في كرسيه لهذه الغاية ، ثم رآه يعتني بهؤلاء الصغار الجائعين فيقص شعورهم ويغسل وجوههم القذرة المريضة بيديه ، فانحنى بخشوع واعجاب امام مثال المسيح الحقيقي .

هذا هو البطريرك الذي هلل استبشاراً وصفقت سوريا لارتقائه السدة البطريركية المارونية .

امد الله بحياته العزيزة لخدمة الوطن واعلاء شأنه .

ميشال زكور



الياس الحويك

هو الياس ابن الخوري بطرس بن عبود الحويك ، ولد في قرية حلتا من قضاء البترون من اعمال جبل لبنان في ١٤ كانون اول عام ١٨٤٣ وتوفي في ٢٤ كانون اول سنة ١٩٣١ .

نشأ الياس وترعرع بين ايدي ابوين صالحين مشهود لهما بالتقوى والفضيلة ، وقد لقنه والده في البيت مبادىء اللغتين العربية والسريانية .

وانس الوالد بولده طموحاً ونبوغاً وميلاً شديداً الى التعمق في العلوم فارسله الى مدرسة مار يوحنا مارون حيث درس اصول اللغتين العربية والسريانية وكان في طليعة رفاقه نجابة وذكاء مضافين الى حسن في السلوك وصفاء في السريرة .

وما ان قطع ستة عشر ربيعاً من العمر حتى دخل مدرسة الاباء اليسوعيين في غزير وذلك سنة ١٨٥٩ فبقي فيها سبع سنوات درس خلالها اللغات اللاتينية والافرنسية واليونانية واتقن اللغتين العربية والسريانية ودرس من العلوم الفلسفة والرياضيات .

وسافر الى رومة فقضى هنالك سنوات اربع اكب فيها على دراسة الحق القانوني والتاريخ الكنسي واللاهوت الادبي والنظري حتى عد من اركان هذه العلوم . ولم تقعد به الهمة عن درس اللغتين الايطالية والعبرانية فاصبح يعرف سبع لغات يجيد التكلم والانشاء في خمس منها .
واخيراً نال شهادة الملفنة في اللاهوت .

وفي ٥ حزيران سنة ١٨٧٠ رقى الطيب الاثر المطران يوسف جعجع الشماس الياس الحويك الى درجة الكهنوت في قاعدة الكثلكة باحتفال عظيم ولم يلبث ان قفل راجعاً الى لبنان .

وبعد وصوله الى مسقط رأسه لبنان عينه مثلث الرحمة البطريرك بولس مسعد استاذاً اللاهوت في مدرسة مار يوحنا مارون فكان موضوع اكرام الجميع واحترامهم في المدرسة لما بذله من الجهود في تنظيم المعهد . وقد كان يطوف القرى المجاورة في ساعات الفراغ واعظاً مرشداً . ومكث في المعهد سنتين .

ثم اقامه البطريرك مسعد كاتباً لسره ومحامياً لدعاوى الزواج في الديوان البطريركي فقام باعباء وظيفته حق قيام مدة ١٧ عاماً ، فتمم اعماله بدقة وحزم ونشاط . وكان يعاضد الجمعيات الخيرية ويهتم بالمعاهد الاكليريكية ويختار نوابغ الطلاب الفقراء ويرسلهم الى المدارس العالية على نفقته الخاصة .



الخوري الياس الحويك وهو كاهن جديد العام ١٨٧٠

في الرابع عشر من شهر كانون الاول سنة ١٨٨٩ رقاه البطريرك مسعد الى درجة الاسقفية على ابرشية عرقا وعينه نائباً بطريركياً روحياً .
وفي ٢٠ ايار سنة ١٨٩٠ سافر الى رومية في طلب درع الرئاسة وبراءة التثبيت من البابا لاون الثالث عشر .

وبعد مقابلة قداسة البابا سافر الى باريس فزار رئيس الجمهورية الافرنسية ووزير خارجيتها وسفير الدولة العثمانية واستقبل بمزيد الحفاوة .

سفره الى رومية وفينا والاستانة

وعاد الى رومية فحظا بالمثول امام الاب الاقدس مرتين متواليتين . وفي تلك الاثناء تلقى كتاباً من غبطة البطريرك يعلمه فيه بان السلطان عبد الحميد انعم على غبطته بالوسام المجيدي من الدرجة الاولى ويشير عليه بالمرور في الاستانة لشكر السلطان نيابة عنه .

فغادر رومية قاصداً القسطنطينية وفي طريقه مر بفينا عاصمة النمسا وقابل الامبراطور فرنسوا جوزيف .

ثم وصل الى الاستانة فمثل امام جلالة السلطان ونال منه كل عطف واكرام اذ اسعف بواسطته



غبطة البطريرك الياس الحويك يوم انتخابه بطريركاً العام ١٨٩٩ بين اخوانه الاساقفة وهم من اليمين الى الشمال اصحاب السيادة : بولس عواد . يوحنا مراد . نعمة الله سلوان . اسطفان عواد . يوسف الدبس . الياس الحويك . بطرس البستاني رئيس المجمع المقدس . يوسف ابو نجم . بولس مسعد . يوسف دريان . يوسف اسطفان . يوسف دياب (تصوير بونفيس)

المدرسة المارونية في رومية بمبلغ ٥٠٠ ليرة عثمانية ذهباً ومنحه ايضاً الوسام المجيدي من الدرجة الثالثة وكلفه بابلاغ سلامه الى غبطة البطريرك «يوحنا الحاج» والى عموم الموارنة. وترك الاستانة عائداً الى لبنان فكان وصوله يوم الاحد الواقع في ١٥ ايار سنة ١٨٩٢ .

وفي حزيران سنة ١٨٩٣ كلفه البطريرك بالذهاب الى رومية مع المطران يوسف الدبس وبعض الاساقفة ليهنئوا الحبر الاعظم بيوبيله الاسقفي . فمثلوا بين يدي امام الاحبار وبعد ذلك سافر الى باريس وبقي هنالك خمسة اشهر وقفل راجعاً الى رومية فاشترك نيابة عن البطريرك الماروني باجتماع عقده حينذاك بطاركة الطوائف الكاثوليكية الشرقية برئاسة قداسة البابا .

وغادر رومية متوجهاً الى القطر المصري فاستقبل بالحفاوة والاكرام وفي ١٩ كانون الاول سنة ١٨٩٤ قابل سمو الخديوي مقابلة خصوصية . وبعد ان ساح في القطر المصري اتاه كتاب من غبطة البطريرك يكلفه بالسفر الى القدس ليشتري بناية باسم الطائفة المارونية . وفي اواخر نيسان سنة ١٨٩٥ وصل الى القدس وتبادل الزيارات مع المتصرف وقناصل الدول وابتاع البناء الفسيح القائم على جبل صهيون بالقرب من برج داود واهتم حالاً بتجهيزه بالمعدات اللازمة . وبعد ان لبث في الاراضي المقدسة حوالي الشهر قصد حيفا فبيروت فبكركي .

وانصرف بعد عودته من هذه الرحلة الى العمل في الديوان البطريركي . وكان من حين الى اخر يقوم بالزيارات الرعائية ويتفقد المدارس والاديرة . وبقي في لبنان طيلة ثلاث سنوات يدأب ويؤلف ويصنف فاجمعت جميع الملل والنحل على محبته واجلاله .

سفرته الثالثة الى روما

وشاء قداسة البابا ان ينتدبه لادارة المدرسة المارونية في رومية فاستدعاه اليه . وفي ٥ ايار سنة ١٨٩٧ سافر الى رومية للمرة الثالثة وبقي مدة سنة وثلاثة اشهر ساهراً على ذلك الصرح العلمي التاريخي الى ان فاجأه نعي المثلث الرحمة البطريرك مار يوحنا الحاج فقفل راجعاً في ٢٧ كانون الاول سنة ١٨٩٨ لحضور مجمع انتخاب خلف البطريرك .

ابتدأت جلسات المجمع الاسقفي في ٢ كانون الثاني سنة ١٨٩٩ وتوالت الجلسات السرية الى ان بزغ فجر نهار الجمعة في ٦ كانون الثاني فاسفرت النتيجة عن انتخاب المطران الياس الحويك باجماع الاصوات بطريركاً .

استقبال غبطة مار الياس الحويك في كاتدرائية القديس جاورجيوس في بيروت يوم رجوعه من اوروبا والاستانة في ٧ تشرين الثاني العام ١٩٠٥ (تصوير بونفيس)

وبعد ان طيرت البشائر الى جميع الاقطار توافد الناس زرافات ومواكب لحضور حفلة تنصيب البطريرك الرسمية فدامت الحفلة ثلاث ساعات ثم اخذ يصدر المنشورات الرعائية .

وقد انعم على غبطته السلطان عبد الحميد بوسام المجيدي الاول واهدته الجمهورية الافرنسية وسام جوقة الشرف من رتبة كومندور ثم عادت الدولة العثمانية فاهدته الوسام العثماني الاول لانها عرفت جهود الرجل وتفوقه ونشاطه واهداه غبطة البطريرك الاورشليمي وسام القبر المقدس من رتبة كران كوردون ومنحه جلالة السلطان وسام اللياقة الادبي .

اما مساعي غبطته ومآثره الغراء في السنين الست الاولى لبطريركيته فهي كثيرة تضيق صفحات هذه الجريدة عن استيعابها فقد قام باعمال خيرية وساعد الفقراء والايتام والمنكوبين والكنائس والاديار والمدارس ، وعلم على نفقته فريقاً كبيراً من الفتيان والفتيات ، وصرف الحزم الى اذاعة اخوية العائلة المقدسة في اكثر قرى لبنان بعد ان عني بترجمة قوانينها وطبعها ، وانشأ الجمعية المعروفة باسم العائلة المقدسة المؤلفة من راهبات فواضل يرمين الى اشرف الاغراض وهو تهذيب البنات .

في ٢١ ايار سنة ١٩٠٥ سافر غبطته والحاشية البطريركية الى رومية لتهنئة الحبر الاعظم البابا بيوس العاشر وهنالك اخذ مصور قداسة البابا الخاص رسمه مع البطريرك والحاشية ثم سافر الى باريس فقابل رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة فمنحته الحكومة الافرنسية اوسمة متعددة وغادر فرنسا الى الاستانة فوصلها في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٠٥ فاستقبله السلطان ودعاه لمناولة طعام الافطار على مائدته وانعم عليه في ٢ تشرين الثاني بالوسام العثماني المرصع ثم ترك الاستانة قاصداً بيروت فوصلها في ٧ تشرين الثاني ، واستأنف اعماله الشاقة في سبيل ابنائه والوطن .

ورأى فريق من الاساقفة واعيان البلاد ان يحتفلوا بيوبيل البطريرك الفضي فاقيم مهرجان عظيم تقديراً لفضيلة رجل لبنان الاوحد ونابغته العظيم فاقيمت الزين والاحتفالات في كل مكان .

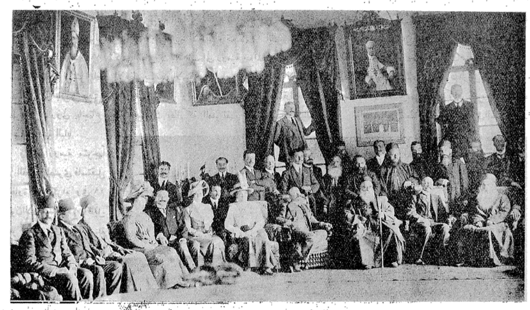
في اثناء الحرب الكونية

ونشبت الحرب الكونية فكان البطريرك الشيخ ينظر الى اعمال الاتراك الجائرة بقلب واجف وعين دامعة فاستدعاه جمال باشا الى مقابلته في الشام فتمنع معتذراً ان شيخوخته

لا تمكنه من الاسفار ولكنه اوفد عدداً من الاساقفة لمقابلته .

وفي ٢٧ تموز سنة ١٩١٥ رأى غبطة البطريرك ان لا بد له من زيارة جمال في صوفر علـه بهذه المقابلة يستطيع تخفيف قسم من الويلات النازلة بلبنان فسار اليه وقد خف جمال باشا الى استقباله بمنتهى ما يكون من الاحترام والاجلال لتلك الشيخوخة الطاهرة .

وكانت المجاعة قد كشرت عن انيابها فامر غبطته بفتح ابواب الاديرة والمدارس ومعاهد الاوقاف في وجه المحتاجين والفقراء .



غبطة البطريرك الحويك في قاعة الاستقبال في بكركي والى يمينه المسيو جوزيف كايو والى يساره المسيو كوجه قنصل فرنسا في بيروت . وترى الى يمين المسيو كايو مدامته فمدام كوجه (تصوير بونفيس : ١٩١١)

كتاب كليمنصو

وفي ١٥ تموز سنة ١٩١٩ سافر غبطته الى فرنسا على ظهر الدارعة « كسار » التي قدمتها له الحكومة الافرنسية في ميناء جونيه فعرج في طريقه على ايطاليا وقابل قداسة البابا بناديكتوس الخامس عشر ولما وصل الى باريس نزل ضيفاً على الحكومة الافرنسية فاستقبله المسيو بوانكاره واجتمع باقطاب السياسة الافرنسيين وتباحث معهم عن لبنان واستقلاله وعاد من باريس الى رومية للاهتمام بشؤون الطائفة . وفي ٢٣ كانون الاول سنة ١٩١٩ رجع الى لبنان يحمل من صديقه المرحوم المسيو كليمنصو رئيس الوزارة الفرنسوية في ذلك العهد الوثيقة التالية :

باريس في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٩

يا صاحب الغبطة :

ان المفاوضات التي دارت منذ وصولكم الى باريس بينكم وبين وزير الامور الخارجية وبيني انا ايضاً قد وطدت ولا بد اليقين عندكم ان حكومة الجمهورية تستمر بلا تغيير متمسكة بتقاليد الحب المتبادل منذ قرون بين فرنسا ولبنان .

وقد اكدت لكم ايضاً تلك المفاوضات ان طرق الحل التي نتبعها نحن في مؤتمر الصلح هي بوجه الاجمال موافقة لاماني الشعوب التي انت ممثلها السامي ، فان رغبة اللبنانيين في المحافظة على حكومة ذاتية « ونظـام وطني مستقل » تتفق تمام الاتفاق مع التقاليد الحرة التي لفرنسا .

وليكن اللبنانيون عـلى ثقة من انهم بمعاضدة فرنسا ومساعدتها سيحافظون عـلى تقاليدهم ويوسعون نطـاق نظاماتهم السياسية والادارية ويعملون بانفسهم لاستثمار كل منافع بلادهم ويرون اولادهم يتهيئون في مدارسهم الخاصة للوظائف العمومية في لبنـان ، وذلك بالاستقلال عن كل جماعة في بلادهم . ولي الامل ان الحل النهائي الذي يعطيه المؤتمر للقضية السورية يفسح المجال للحكومة الفرنساوية بتحقيق اماني هذا الشعب الباسل باوسع ما يمكن .

وفي الختام ارجو ان تتقبل يا صاحب الغبطة تأكيدات فائق اعتباري

الامضاء : كليمنصو



غبطة البطريرك كان الياس الحويك في رومانا وبين حوله الكرادلة ؟ ويظهر الى الشمال في اول الصف جالساً قداسة البابا بندكتوس الخامس عشر ولم يكن يومئذ قد انتخب بابا . وقد قدمت له هذه الصورة بعد انتخابه فوقعها بخط يده

اليوبيل البطريركي

وفي ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٣ احتفل بيوبيل غبطته بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تبوئه الكرسي البطريركي فرأت الحكومة اللبنانية ان تعلق على صدره المتألق بالاوسمة وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى .

ولغبطة البطريرك مؤلفات عديده منها مجموعة مقالات في اللاهوت النظري وتقارير عن أصل الموارنة واحوالهم والخطاب الافرنسي الذي القاه في مجمع ريس ومناشير عديدة لتعزيز الدين والادب .

وقد وصف احد الاباء ميتة البطريرك الشيخ قال انه ظل يشخص بعينيه الى السماء وقد ظل يصلي صلوات متقطعة حتى دقائقه الاخيرة واشترك مع السادة الاساقفة الملتفين حول سريره بصلاة المشحة الاخيرة وكان بين حين واخر يوصيهم بالطائفة ولبنان وخصوصاً بالمهاجرين فلما فاضت روحه بسكينة أطبق عينيه ، وهدأت الحركة في جسم الشيخ الصالح القديس .

وقد جرى تحنيط الجثمان واجتمع السادة المطارنة وبحثوا في تعيين موعد الاحتفال بالدفن يوم السبت في ٢٦ كانون اول سنة ١٩٣١ ثم طير النعي باللاسلكي الى المقام البابوي ورئاسة الجمهورية الفرنسوية والمقامات الرسمية والمحلية والبطريركيات والمطرانيات والرهبنيات وغيرها .



غبطة البطريرك عند رجوعه من باريس حيث ترأس الوفد اللبناني الى مؤتمر الصلح العام ١٩١٩ وبظهر الى يمينه سيادة المطران عبدالله خوري فالمسيو دي كه الذي كان في استقبال غبطته

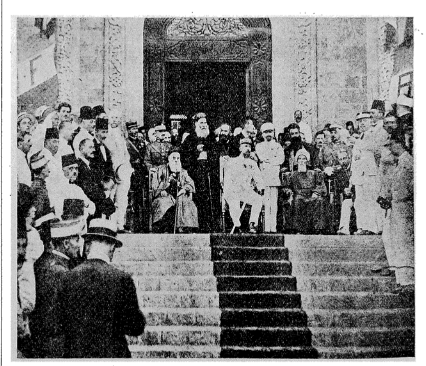
تأبين البطريرك اللبناني

لسيادة المطران بطرس فغالي

«القوا عليه همكم كله فانه يعتني بكم» (بطرس ٥ : ٧) .

جميلة هي الثقة بالنفس واجمل منها الثقة بالعناية الالهية والعاقل من رأى فيها شقيقتين تعلق منهما الصغرى باهداب الكبرى حتى لا تهي قواها وتتعثر في الليل الدامس . ولقد ضل من ظن ان بالحزم والعزم يدرك ذلك ما يتمنى دون ما حاجة الى ايد علوي يكلل مساعيه بالفلاح . فهذا القديس بطرس هامة الرسل الذي نستهل كلامنا باية منه بلغت منه الثقة بالنفس حد الاعتداد وعلى كلمة من جارية هوى جاحداً معلمه الالهي . وجاء بعد ان خبر الحياة والضعف البشري ينادي بنا ان «القوا عليه همكم كله فانه يعتني بكم» . ذلك كان مبدأ البطريرك القديس حتى دعي رجل العناية الالهية التي اتخذها له نبراساً في ظلمات الحياة وغوثاً في اعماله بسبيل الدين والوطن .

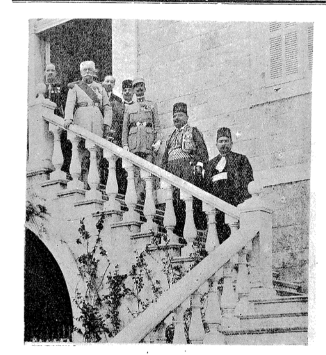
ايمان قام على الحجة وثبت على النعمة فكان ارسخ من الجبال وكاد يقرب من العلم اليقين . فلم يكن يحتمل جدالا ولا يقبل ريباً . يغضب للحقائق الازلية يناوئها ملحد وللمبادىء القوية يناهضها اعوج وللعواطف النبيلة يزدري بها اثيم . فكان هذا الايمان الذي ورثه البطريرك الكبير عن والدين تقيين رائده في دروسه وسلاحه في مصاعبه



في قصر البارك يوم اعلان استقلال لبنان الكبير العام ١٩٢٠ : الجنرال غورو والى يمينه غبطة البطريرك والى يساره مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا ، ومن حولهم الاساقفة والرجال الرسميون



غبطة البطريرك يودع مع حاشيته من زيارة الجنرال ساراي
ولم يخرج المفوض السامي لتوديعه على السلام



الجنرال ساراي في بكركي بعد ان اوعزت اليه باريس برد الزيارة لغبطة البطريرك
ويظهر في الصورة مع حاشيته ولم يخرج غبطة مار الياس الحويك
الى توديعه على السلام

وعضده في الشؤون الخطيرة . وقد ولّد فيه فضيلة الرجاء بابهى مجاليها وهي زنبقة ناصعة الجبين عالية الرأس تنظر الى ابتسامة المستقبل بعين الامال والاماني واثقة ان قطرات الندى السماوي تبللها في حينها .

وهي هذه الفضيلة مصدر استسلام فقيدنا المغبوط للعناية الالهية ، تلك الام التي تسدد منا الخطوات وتقيلنا العثرات في هذه الدنيا الوعرة المسالك والكثيرة المزالق .

وقد بلغت منه الثقة شأواً بعيداً لم يبلغه سوى القديسين فكان لها ابناً باراً وكل اليها ، منذ نعومة اظفاره الى النفس الاخير ، كل ما به من حياة . فلم يك يخلو له حديث من ذكرها ولا كانت له حركة او سكنة بدونها ولا اتى عملاً كبيراً او صغيراً الا تحت حمايتها ولا عزا فوزاً الا اليها .

وقد قابلت دالته البنوية بعطف خاص ورعاية متواصلة ، فحققت رغائبه وايدت مشاريعه . وهذه اجلها بادية في جديدة قنوبين وجمعية العيلة المقدسة ومدرستنا الرومانية ومحلينا في باريس والقدس وسائر المعاهد والمعابد التي شاده او سعى فيها او ساعدها .

وقد حلته بالصدق والجرأة الادبية وكانت المتكلمة فيه امام الاحبار الاعظمين والولاة والسلاطين وكل عات جبار فوقف تلك الوقفات المجيدة في حضرة امبراطور النمسا ولاون الثالث عشر وعبد الحميد والطاغية جمال وغر فرنسا وهو في سكرة النصر ، ونال من كل منهم ما شاء وشارات العناية .



المسيو دي جوفنيل في ساحة قصر بكركي الداخلية بعد زيارته غبطة البطريرك . ويظهر الى يمينه سيادة المطران
عبدالله الخوري والى يساره سيادة المطران اغناطيوس مبارك

وهي الصراحة التي لم يشبها فيه غش او تمويه جعلت عبد الحميد يقول : « انه عالم وصادق » ، والصدر الاعظم : « اننا من مجرد النظر اليك تحققنا صدقك » وجمال يردد القول ذاته ويخفف من غلوائه وشراسته فيلين عوده ويتودد اليه ويرحم فقراءه بشتى الاعانات .

وقد جملته بالحلم والشفقة والصبر فلم ينتقم من احد ولا عرف البغض والحقد الى قلبه سبيلاً . ففي الحرب العالمية بين قساوة القلوب تأكل اتعاب الفقير على موائد انيقة وتشرب عرق جبينه بكؤوس ذهبية وتنام ملء عيونها والناس من حولها في صراخ وعويل تطحنهم المصائب طحناً وتنوء عليهم بكلكلها الايام العصيبة ، رأيناه الدمع في عينه والحنان في فؤاده والصلاة في فيه والسكينة على وجهه . وفي تلك العاصفة الهوجاء وقد علت الامواج جبلاً يطارد جبلاً واخذت الدارعة تتقاذف كريشة في مهب الريح ودب الذعر واليأس حتى الى البحارة رأيناه في تلك الساعة الرهيبة ساكن الروع رابط الجأش يردد : « في يديك اللهم اضع روحي » .

ومما ميزته به العدل والحكمة فلم يحابِ انساناً ولم يطرِ بشراً ولا خشي في الحق لومة لائم . وكانت له هبات في جانب البائس والمظلوم نذكرها له بملء الفخر والاعجاب وقد رأس الطائفة ثلاثاً وثلاثين سنة فكان مدبراً حكيماً

وراعياً صالحاً واباً حنوناً فعني بتنظيم شؤونهـا وتشذيب الخلل منها وحل مشاكلها وتوحيد كلمتها و كان يسومها بروح الرب وعاطفة الحب وغيرة الاباء على البنين، فانقادت له طائعة وامتثلت لاوامره ومشوراته ووصلت بايامـه الى عصرها الذهبي لحق له ان يقول : « بالسلام اضجع وانام لانك بطمأنينة تسكنني » .

واجمل ما زانت به جيده من قلادة الفضائل طهارة اشبه بعفاف الملائكة هان عندها بذل الذات فاحبه عز وجـل حباً صميماً وكان له في تقواه شيء من السذاجة وشيء من السمو فكان يقضي الساعات الطوال في التأملات العاليـة متخذاً له مثلاً القديس اغوسطينوس ، وفي اعمـال تقوية قد كنا نخالها تافهة لولا ان الله في خائفيه اسراراً لا يدركها سواه. ولم يكن يشغله عن هذه وتلك شاغل مهما كان هاماً او يعفيه عناء او داء حتى في مرضه الاخير. اما حبه للقريب فقد بدا جلياً في اعمال الرحمة التي صرف في سبيلها راحته وماله كله فمات فقيراً لا يملك شروى نقير ولسان حاله يقول : « عرياناً خرجت من بطن امي وعرياناً اعود».

وهو حبه للوطن اهاب به كاهناً واسقفاً الى الذود عن حياضه . ومـا ان ارتقى الى السدة البطريركية وصار احدى حلقات تلك السلسلة المجيدة سلسلة البطاركة الذين احيوا اموات الوطنية واججوا سعير نارها في صدور امراء البلاد وزعمائه وشعبه حتى وقف حياته على تأييدهـا ولم يقعده وقر السنين عن تجشم الاخطار لتثبيت دعائمها ووضع الحجر الاخير في بنائها .

ما كان الوطني عنده من اعمى قلبه هوى بلاده فاستسلم الى مخيلته وغرته احلامه الذهبية فبنى على الوهم وطناً نخماً اوهى من نسيج العنكبوت، بل من اخضع نبضات قلبـه لانوار عقله فدرس موقف بلاده وقواه ومرافقه والطرق التي تؤدي بـه الى الاستقلال والرقي ومتى احاط علماً بقضيته دافع عنها بجد وثبات .

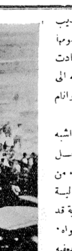
فهم البطريرك اللبناني موقف لبنان فتجلى له معقل النفوس الابية وطريد الاجيال ومرمى اطماع الفاتحين تأبى اشباله الرق وارزه الفناء قومه كجباله شم الانوف لا يبيتون على الضيم ولا يرضون الذل والهوان ، له في ابان الشدة وقفات يذكرهـا الطماع بخوف ووجل. زعماؤه في السلم حملان ودعاء وفي الهيجاء اسود ضراغم .

امعن الفكرة في ماضي لبنان فاذا هو في عراك متواصل ما طأطأ قط للغزاة رأساً، ولا احنى لهم ظهراً، يُغلب ولا يُقهر، يفوز ولا يتجبر ، ونظر في حاضره فاذا قواه ومرافقه واهية واهنة لا تفي بحاجاته وقد سلخت عنه سهوله وموانيه وشطر معها جم غفير من ابنائه المخلصين فضاقت جباله عن البقية الباقية منه واشتدت فيها المهاجرة وتبددت شبيبته في انحاء العالم سعياً وراء رزق ضنت به صخوره وقممه الجرداء .

فاستعاد ذكرى خدماته الجلى لحامية لبنان والمظاهرات التي لقيها من شعبها وبحريتها ولا سيما احتفاء اسطولها به في مرفأ جونيه مما جعل البابا بيوس العاشر يسأل احدنا : «كيف حال البطريرك الملك » فنفخ في بوق الوطنية والتف حوله الشعب اللبناني وعهد الى زعيمه الكبير الدفاع عن حقوقه فأم باريس واستنجد فرنسة، وفرنسة ممدنة الشعوب ومحررة الامم حمى الضعيف ومفزع المظلوم، نظرت الى لبنان ونظر اليها من وراء البحار فاحبته واحبها وكانت في الغرب امه الحنون وكان في الشرق ابنها البكر وقد قدست الاجيال هذا الحب وزادته قوة واخلاصاً الى ان تمت المنى وعانقت اللبوءة شبلها وضمته الى صدرها. ولسان حالها يقول : «هذا هو ابني الحبيب الذي به ارتضيت» وما ان استتبت الحال وقر قرار الاستقلال واطمأن بال شيخ لبنان حتى قال : « اطلق يا رب عبدك بسلام » .

مولاي : يعز علي ان انادي منك جثة هامدة يعلوها اصفرار الموت فلا تقابلني بذلك الوجه الوضاح والثغر الباسم لكن شاء ربك ان تكون بجواره فتنال منه حسن الثواب وان يكن حظنا الغم واليتم فلتكن مشيئته القدوسة . فنحن ابناؤك الواقفين امام نعشك بعين دامعة وقلب كئيب نذكر لك ، ما عشنا، اياديك البيضاء ومثلك الصالح وحبك الابوي ، ولبنان باسره يعيد معنا ذكرك ما رسخت جباله وخلد ارزه بكل ما فيه من جمال وحياة واباء ، بعليل نسيمه وحفيف اشجاره وخرير مياهه ولمعان ازهاره وبهاء انواره ، فتبارك اسمك العيلة اللبنانية لانك هذبت بناتها ويتغنى بك الخطباء والشعراء لانك كنت مثال الشمم والشهامة والشرف ولم ترضَ دون الاستقلال منالاً ، ويتيه بك لبنان لانك كنت مجده وسؤدده « ومجد لبنان أُعطي لك » فنم بحراسة الله بطريركاً كبيراً يوم نام نومك بطريرك كبير وكما عشتما قلباً واحداً فقد رقدتما رقاداً واحداً لتولدا ميلاداً واحداً بالمسيح ومعه . فلتحرسكما ملائكة السلام ويبلل ضريحكما ندى المراحم .

سادتي : لقـد سقط تاج رأسنا لهذا غم قلبي ولهـذا اظلمت عيوني فلا بدع اذا بكيناه . فمن لبنان الى باريس الى روميه وسائر انحاء المهجر كم من عيون تدمع وقلوب تهلع ونفوس تتوجع ، فالحبر الاعظم يبكي فيـه الابن الصادق، وفرنسا الصديق الوفي، ولبنـان المحسن الكبير ، والطائفة علمها ورافع منارها . وهذا المأتم الوطني ، الذي قررته وقامت بـه حكومتنا العزيزة واشترك به رجـال الانتداب، وهذه الجماهير التي تتألب علينا من بدء الداء الى



استقبال غبطته في محطة الكرنتينا يوم رد غبطته الزيارة للمسيو دي جوفنيل



غبطته في محطة الكرنتينا عند نزوله من قطار سكة حديد جونيه لرد الزيارة للمسيو هنري دي جوفنيل

الان من افرنسيين وممثلي دول ووطنيين عـلى اختلاف الطوائف ، وهذه العبرات التي يذرفها الرفيع والوضيع والقائد والوزير والموسرون وذوو البؤس اجمع وقد نمت عن اخلاق كريمة وسجايا عالية اوجب لها منا خالص الشكر ، اليست ادلة قاطعة على مكانة فقيدنا في القلوب وباسما لافتقدتنـا الكليمة . ومـا يزيدنا عزاء ان كبير احبارنا قد نهج الكاهن الازلي فكان نيره ظيباً وحمله خفيفاً وجب السلطة الى مروؤسيه فلنمش عـلى اثاره وكأني به يقول لنا :

«اقتدوا بي كما اقتديت بالمسيح» .

وانتم يا آل حويك الاعزاء بم نعزيكم والمصاب جلل يدمي الفؤاد . فحسبكم فخراً مـا اولاكم من مجد اثيل لا يمحوه كر الدهور فـاصبح اسم الحويك يعني العلم والعمل والوطنية والقداسة ، وحسبنا واياكم أن ابانا عاش قديسـاً وقضى شبعـان من السنين وريان من المبرات . « والرجل الصالح يعيش طويلاً ويموت مملوءاً من الاعمال» .

القافلتان

لفيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني

اقدمها لروح الراحل الكبير
غبطة البطريرك الياس الحويك

وصلت القافلة الاولى في السـاعة الاخيرة من الليل ، والفجر بين الافاق يبسم بسمة الترحاب .

ووصلت القافية الثانية بعيد ذلك وهي كغمامة في غلالة من فيض الفجر الذهبي .

وكان في القافلة الاولى سيد من اسياد الارض يحمل حقيبة مختومة بختم لبنان

وكان في القافلة الثانية طفل من كوخ في الارض يحمل زهرة من الاقحوان .

جاء قيم القصر يتبعه عبدان ويتقدمـه ولدان مجنحان يستقبلون القافلتين .

فتقدم صاحب الغبطة والحقيبة بيده فقدمها للقيم ، ففتحها فاذا هي ملأى باوراق الورد والبنفسج واليـاسمين وبين الاوراق ختم وصليب . .

اخذ القيم اوراق الزهور وافرغها في اكياس يحملهـا الولدان .

واعطي الختم والصليب الى احد العبدين ليحملهـا الى حيث تحفظ التحف والاثار .

ووقف الطفل يحمل زهرة الاقحوان ، وقف على ساقين طريين فيها اعوجاج وسقم ، وكان النور في ناظريه يحرق ولا يشع ، كأنه مركب من دموع جبلت بسحوق المضعف والزعفران .

وكانت على شفتيه قرحتان حاول ان يخفيها بابتسـامة وضاحة قانية .

مشى القيم اليه واخذ الاقحوانة من يده فـاعطاهـا



غبط البطريرك في سيارته يصافح المسيو دي جوفنيل وقد خف المفوض السامي الى استقباله امام قصر البارك

الى احد الولدين فقبلها الولد ووضعها في كيسه .

ثم قبل القيم الطفل قبلة على فمه وحمله الى داخل القصر واما الى السيد فمشى الى جانبه .

*

ووقف الاثنان في داخل القصر امام صـاحب السجل فسجل ما سجل دون سؤال وجواب .

ثم امر الحجاب ان يفتحوا البـابين باباً من الابنوس المزينة حواشيه بماء الذهب ، وباباً من الذهب في اطار من خشب الابنوس .

واذ فتح الباب الاول شع منه نور ضئيل تخلله خيوط سوداء ، فتلاه ظلام تخلله خيوط من النور .

وكان الحبر الجليل قد مشى الى الباب ، فاختفى اذ وقف هناك بين الظلمة والنور .

ومشى الطفل نحو الباب الاخر ، واذ هنـاك صوت كحفيف الاجنحة ونور يتلألأ ويفيض ثم يموج كموج البحر فوقف الطفل هناك واذا بموجة من النور تغمره وتخفيه

* *

سألت صاحب السجل ان يزيدني علماً فقـال ، وهو يشير الى باب الابنوس «ان وراء هذا طريقاً الى النعيم الاكبر . اما هذا فهو الباب الخارجي لذاك النعيم . فقلت : الم يستحق السيد الجليل ما استحق الطفل؟

فقال : لا .

فقلت : وهل فاز الطفل بما فاز لانه طفل بريء . .

فقال : لا بل لانه وارث فاقة ومرض وشقـاء . ان هذا الطفل ثمرة احوال اجتماعية وشرائع دينية ومدنية ما استطاع هذا السيد وامثاله اصلاحها في الارض .

كلمة سيادة المطران عبدالله

الترجمة العربية

ياحضرة السفير

لما كنتم امينين على الصداقات القديمة التي تربط فرنسا بهذه البطريركية فقد شئتم اليوم ان تأتوا لتشـاركونا في حزننا الذي هو حزن كل افرنسي مطلع عـلى حياة السيد البطريرك حويك واننا اذا كنا فقدنا به اباً وقوراً محبوباً فان فرنسا فقدت به صديقاً كبيراً قديم العهد ، عرف في الستين سنة التي قضاها في البطريركية كيف يجمع بين رسـالته الالهية والرسالة الافرنسية التي كانت موضوع احلامه الدائم فتفضلوا ياحضرة السفير واقبلوا مـع كل من يحيط بكم من الملكيين والعسكريين الاعراب عن عرفاننا لجميلكم

واذا كان هذا الحزن فرنسياً فهو ايضاً لبناني . ولم يجمع لبنان مرة على اختلاف طوائفه ومذاهبه اجتماعه هذا حول رجل واحد فكل الطوائف اللبنانية التي تشهد باخلاصه للجميع تطالب بان تحمل له عواطف التعلق العميق وعرفان الجميل الابدي لانها تعرف فيه منذ عام ١٩١٩ احد مؤسسي الوطن وابائه

وهنـاك ايضاً حزن اكثر تغلغلا في القلوب هو حزن عائلته الطبيعية وعائلته البطريركية المؤلفة من رفـاقه في حياته ومعاونيه في جهاده فهاتان العائلتان تذعنان لهذه المصيبة العظيمة بقلوب كسيرة . ولا يعزينا عن فقد ابينا المحترم الا حياته القديسة الخالية من العيب ، والامل المسيحي الذي نوقن معه بانه قد نال مكافأته في السماء . ومهما تكن الحال فهذه البطريركية المارونية حفظت بغيرة وستحفظ الى الابد .

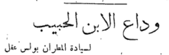
واجباتها نحو الله وروما ولبنان

وانت يافخامة الرئيس «الكلام ـ موجه لرئيس الجمهورية » قد كنت ـ متعلقاً تعلقاً شديداً بعزيزنا المأسوف عليه الفقيد الكبير وكنت تعجب ايما اعجاب بقداسته وحياته ووطنيته . ونحن شهود على جهود كما المشترك واشتراككما بالعواطف والاماني الوطنية خصوصاً في العهد الذي تقدم تأسيس الجمهورية ولسنا نشك بان فخامتكم تأسفون اكثر من كل انسان اخر لفقده . انت تعلم يا صاحب الفخامة باي فرح تلقى خبر انتخابكم رئيساً للجمهورية لانه رأى بذلك تتويجاً لاماني كل حياته في الاستقلال اللبناني تحت رعاية فرنسا وفي تآخي مختلف الطوائف التي يتألف منها شعب وطننا العزيز .



غبطة البطريرك في زيارة المسيو دي جوفنيل في قصر البارك ومن حرلها الاساقفة والرجال الرسميون

نرجو منكم يا فخامة الرئيس ان تتفضلوا وحكومتكم والمجلس النيابي وقد جعلتم من حدادنا حداداً وطنياً بقبول اخلص عواطفنا وعرفان جميلنا .



وداع الابن الحبيب

لسيادة المطران بولس عقل

حي هو الرب وحية هي نفسك اني لا افارقك

(سفر الملوك الرابع ف ٢)

وكان اذ اراد الرب ان يرفع ايليا في العاصفة نحو السماء ان قال لتلميذه اليشاع : امكث ههنا وقال له بنو الانبياء ان الرب في هذا اليوم يأخذ سيدك من فوق رأسك فاجاب اليشاع : حي هو الرب وحية هي نفسك اني لا افارقك .

اجل كلنا في هذا المشهد المحزن اليشاع اي كلنا تلاميذ لايليا الراحل عنا . و كل منا يحق له اليوم ان يردد كلام اليشاع قائلاً : حي هو الرب وحية هي نفسك اني لا افارقك .

نعم ايها الاب الحنون والسيد الخطير اننا لا نفارقك فان صلواتنا وتضرعاتنا ترافقك الى حيث تذهب ولا حاجة الى ان نسألك كما سأل اليشاع ايليا : يا ابي يا ابي الى اين انت ذاهب ؟ لاننا عالمون العلم اليقين بانك ذاهب الى السماء .

فنجترئ اذن بان نوجه اليك في ذهابك كلمة وداع بلساننا ولسان هذه الجماهير المتألبة من كل الانحاء حول نعشك بعيون دامعة وقلوب خاشعة ممتلئة حباً لشخصك الممتاز واحتراماً لفضيلتك الراسخة وعرفانا لفضلك العميم .

وما امر وداع الاباء على افئدة البنين البررة المخلصين فكيف به اذا كان موجهاً لك انت الاب الحنون الجميع ورئيس الطائفة وعميد البلاد ورب العلم والعمل ورجل الدين والدنيا . قد ودعك قداسة الحبر الاعظم ببرقية بركة في فرحك وتعزية في مماتك .

ودعتك فرنسا بشخص ممثلها وقوادها وجنودها ورجالها ولا بدع ذانك اخلصت لها المحبة واخلصتها لك الى آخر نسمة من نسمات حياتك .

ودعتك الدول بقناصلها والجمهورية اللبنانية برئيسها ورئيس مجلس نوابها ونوابها ورئيس حكومتها ووزرائها .

ودعك لبنان قاطبة يا عميد لبنان ورافع مناره ومنشئ استقلاله فهوذا نرى طوائفه على اختلاف مذاهبها وطبقاتها ومقاماتها حول جثمانك الكريم تبكيك معنا بكاء مراً . غير ان شذا فضائلك السامية ومناقبك الفريدة قد تجاوز حدود لبنان على ما تشهد الوفود الكثيرة المتقاطرة من سوريا وفلسطين وبلاد العلويين لحضور مأتمك الحافل . ان فضلك الكبير على المعاهد العلمية والدينية من وطنية واجنبية جعل رؤساءها وراهباتها واساتذتها وطلابها يتهافتون الى هذا المقر البطريركي ليودعوا نصير الدين والعلم والانسانية .

ان صحافة لبنان والبلدان المجاورة التي هي لسان حال الشعب قد ودعتك بمقالاتها الضافية ورثتك رثاء يستحقه شخصك العظيم المحبوب .

الجمعيات الخيرية جاءت اليوم بشاراتها الرسمية وموسيقاها الشجية تودع رجل المعروف والاحسان .

ان راهبات العائلة المقدسة اللواتي اسست جمعيتهن يبكينك اليوم كما تبكيك عائلتك الحويك التي خلدت اسمها وذكرها باعمالك الخطيرة ومشاريعك الخيرية .

ان اللبنانيين المهاجرين يشاركوننا عن بعد في الاسف الشديد عليك كما تشهد برقيات التعزية المتوالية علينا منهم .

اما نحن ابناؤك الاساقفة الاخصاء فان قلوبنا تتفطر لوعة على فراقك لاننا فقدنا بك اعز اب وافضل رئيس . فوداع لجثمانك على الارض ورحمة لنفسك من السماء . وكيف لا ترحم السماء نفساً هي من اسمى النفوس واقدسها كيف لا ترحم روحاً تفانت في محبة الله وتقديس النفوس وخدمة الوطن . وكأني بها تصعد الى السماء يوم نزل ابن الله الى الارض ليفتدي العالم لتنال هناك اجر مبراتها الكثيرة واعمالها الصالحة وكأني بملائكة السلام يستقبلونها مرحبين بها مع شفيعتك الخاصة مريم العذراء واجواق الطوباويين ومواكب البطاركة القديسين الذين يبتهجون اليوم بلقائك لانك حلقة ثمينة من سلسلتهم الذهبية .

ونحن واثقون بانك ترمقنا من علو السماء بلاحظة عطفك الابوي التي كنت ترمقنا بها هنا وتلتمس لنا من الرب يسوع النعمة والقوة لنقتفي اثارك في الغيرة والمحبة لله وللكنيسة وللوطن .

اذهب ايها الاب الحنون بسلام فان الارض تودعك كاحد عظمائها والسماء تستقبلك كاحد قديسيها .

امام جثمان البطريرك

النائب الاستاذ يوسف السودا

أرأيته وقد وسّدوه في صحن الكنيسة ، على ذلك النعش العالي ، يسمون اليه بمرقاة ، والنعش ملفوف بملاءة ناصعة البياض ، يتوسطها حزام عريض السواد ، تحترق حوله الشموع في تموجات زفراتها حرى ، ودموع الشموع متساقطة على جنباتها ، تتدلى في عناقيد من حبب ملتهب ، والبطريرك القديس نائم نومه الهنيء الابدي ، مشرق الوجه في جمال الروح وجلاله ، يعصب تاج الرئاسة الابيض هامته الباردة ، وقد انبسطت يمينه وفي بنصرها خاتم السدة التي تبوأها ملكاً ثلاثا وثلاثين سنة ملء بردتيه الطهر ، والتجرد ، والاخلاص ، ديناً ودنياً .

ارأيته وقد احاطت بالنعش نسوة تردين السواد بين راهبات ومتعبدات ، اتين يتبركن في ذلك المقام ، يصعدن الى العلى صلواتهن الحارة ، ويذرفن على الخدود دموعهن السخينة ، وقد راعتهن رهبة المكان ، وشعرن كأن ارواح الملائكة ترف حول العرش ، وهي تحف بروح صاحبه تحوطها بالاكبار والاجلال ، فاطرقت نسوة الى الارض ، وابتهلت اخريات الى السماء ، وسمت احداهن الى النعش ، تصطك ركبتاها جزعاً ، وتنتفض « المسبحة » في يديها روعة فاكبت على خاتم القديس تحرقه بقبلاتها وتغسله بدموعها ، وقد احرقت من قبلها « المجدلية » قدمي « يسوع » بمثل تلك القبلات ، وغسلتهما بمثل تلك الدموع .

هكذا رأيته وصاحبيّ في وحشة ذلك المقام الرهيب ، فبكيت وبكيا . وصعدنا راكعين الواحد تلو الاخر ، وتبركنا بقبلة من يد الشيخ النائم وفي النفس ما فيها من الم وجزع .

ثلاثاً وثلاثين سنة قضاها بطريركا على طائفته ، مليكاً في امته ، فلم يعلق دنس في ذيوله الطاهرة ، وترك الملك والبطريركية وله منهما الرداء الذي انزل عليه الى قفرة القبر ، تاركاً للطائفة وللبلاد رهبنة عبرين ، ومدرسة روما وقصر الديمان ، وعهد الاستقلال ، بل تاركاً في الدنيا ذكراً تتداول دويه اذن الاجيال .

رهبنة عبرين نشأة يديه ووليدة وطنيته ورسوليته . لم يكن قبله للطائفة وللبلاد جمعية وطنية لتعليم الفتيات اللبنانيات فانشأ عبرين من مال « بطرشينه » سداً لتلك الثلمة ، وها هن اليوم هاتيك المتعبدات اللبنانيات وقد ازدهرت مدارسهن في بيروت والجهات يثقفن المئات والالوف من بنات لبنان في حمى الدين والوطنية .

وفي روما اقام سعيُ (الحويك) مدرسة (لاصحاب الدعوة) من النشء الماروني ، فكان لهم بفضله مبعث ارشاد في عاصمة الكثلكة ، وهو عمل له شأنه الخطير في نطاق الاعمال الدينية .



صورة فريدة لغبطة البطريرك في حديقة قصر الديمان في ظلال شجرة الارز التي غرستها انامله المقدسة

ونظر الحويك الى مهد طائفته في شمالي لبنان ، فشجاه ان لا يكون لذلك المهد مقامه الرفيع ، فبنى « الديمان » على شرفة الوادي ، قبالة الارز فاصبح « القصر » طيلة ذلك العهد كعبة يحج اليها المتبركون على اختلاف المذاهب والمقامات بين وطنيين واجانب حتى قيل في ذلك القصر : « اعطي مجد لبنان »

وكما بنى للطائفة بناءها هكذا بنى الحويك للوطن بناءه ، فحمل على اكتافه الى باريس سنيه الثمانين ، متجشماً مشقات السفر والبرد ، مفادياً بحياته ، ملحاً في طلباته ، صليباً في وطنيته ، فما رجع الا وفي يده « عهد » بنى عليه استقلال هذا الوطن اللبناني في حدوده الطبيعية .

*

ايه رب الارز الخالد ، صبووت الوادي المقدس ، ان الامة والبلاد تبكي في شيخها القديس ذلك الرجل الكبير بنفسه ، الكبير بعمله ، الكبير بدينه ، الكبير بوطنيته ، ذلك الرجل الذي ملأ اسمه العالمين ثلاثاً وثلاثين سنة ، فلا تسمح ان يجلس على « كرسي الحويك » الا رجل له من الحويك طهارته في الدين وتجرده من الهوى واخلاصه في الوطنية فيعود الى الطائفة حكيمها والى البلاد رجاؤها .

هلعت تكفكف حول نعشك جلق

للشاعر الاستاذ امين رشيد نخله

هي امة في « التيه » بعدك تفرق   رفقاً بها « موسى » ومثلك يرفق

غادرتها حيرى فلا (ميعادها)   دان ولا (فرعون) ثمة يشفق

اما (العصا) وقد اطرحت همومها   من ذا يهز بها ومن ذا يفلق

فرعون منذ مضيت ينفث حولها   سحر الدهاء كأن قومك مارقوا

بكرت نواقيس السفوح بنبأة   آناً تشد بها وآناً تطلق

فكأنها في ما تحاول اشفقت   ان يستفيق على الضجيج المشرق

*

يا شيخ اسرائيل كل خميلة   تمشي اليك وكل طيب يسبق

علوية الانوار شمسك حرة   في جبهة الشفق الاشم تألق

شرف المشيب وهمه وبياضه   مما تحمله ومما ترهق

لما طلعت على القضية هللت   ودنت اباعدها وهان المازق

لولاك لم يشمخ بانف عزة   يوماً ولم ينهض جبين مطرق

عجباً وقد سكنوا الزمان اذلة   افليس في لبنان الا البطرق

هال العتاة الشيب دون سبيلهم   وثنى فيالقهم هنالك فيلق

جلد على حوض الحقوق وهمة   وهوى فتي وحجى عليه ومنطق

شرقاً فتى التسعين في هم العلى   ما فوق همك في الشبيبة رونق

*

يا شيخ لبنان ورافع ارزه   هرعت تكفكف حول نعشك جلق

اخوان في الجلى عليك وفي الاسى   فكأن فيك تجمع المتفرق

جاء النعي دمشق وهي بمأتم   للحق يزخر والفدى يتدفق

فانظر لثكلى قسمت عبراتها   هذي لمن رزئوا وتلك لمن شقوا

اغلى الدموع بجانبيك دموعها   أفليس للشهداء ما هي تنفق

*

لهفي عليك اباً اجل حنانه   عن ان اقول بذيله اتعلق

لي منك في حجب الجلال دلالة   ورضى يقربني ولطف يرمق

اخذت يداك يدي على طرق النهى   اغشى محلات النجوم واطرق

فغدا شبابي الرفق يمهد مسلكي   والخلق والمجد الذي لا يلحق

بحياضك الشرق استقيت قصائدي   لم لا تكون لي القوافي الدفق

سنوات طيب ملن امس عوابقاً   عيني لهن ومدمعي المغرورق

لم يبق لي من طيبهن سوى الذي   تلوي عليه الذكريات وتنشق

*

لما رثاك « اخو جرير » (١ هاجني   وهفا له من بردتي « فرزدق »

« ورق الخلود » زها بظل وسد   كنف الخلود به يهش ويورق

لو لامست احدى يديه قصيدتي   طلعت على الدنيا ترف وتغدق

---

١) – الاخطل الصغير الذي قال في الفقيد :

خلعت قصائده عليك عيونها   وحباك من ورق الخلود وسادا

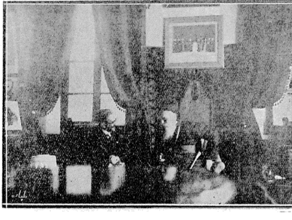
وطنية وعبقرية وحكمة

الكلمة البليغة التي اعدها النائب الاستاذ شبل دموس لتتلى امام نعش البطريرك القديس .

ايها الوطنيون

امام رهبتين تطير لها القلوب شعاعاً تقف الجمهورية اللبنانية اليوم حاسرة الرأس يملأ صدرها الجزع ويثقل منكبيها الوقار : امام رهبة الموت وامام الخسارة الفادحة بوفاة مثلث الرحمات غبطة البطريرك مار الياس الحويك . اما الاولى فيخفف من وطأتها ما الفناه منها فهي سنة الله في خلقه ويلطفها ما في صدورنا من الايمان بالبعث احياء . واما الثانية فهي الكارثة المرة الا وهي تداعي الركن العظيم في بنيان الامة اللبنانية الفتاة والخوف الذي سينشأ بسببها من الخسارة التي تكاد القلوب تنخلع لها اولا ما في صدورنا من الثقة العظمى بالطائفة الكبرى ولولا اعتقادنا في استطاعتها الكثرة الحكماء بين احبارها ان تأتينا بخير خلف لخير سلف ، فتملأ هذا الفراغ الهائل الذي احدثه الموت بيننا بالامس .

اننا على الرغم من عظم ثقتنا بالمستقبل لم يزل يساور نفوسنا القلق من جراء تأثير الخسارة الرهيبة التي نحن واقفون منها الان وجهاً بازاء وجه . فان الشيخ اللبناني الكبير قد تجاوز في عظمة نفسه الحد الذي وضعته التقاليد للمنافع التي تصدر عن مثل مركزه الخطير فقد كان بطريركاً تنحصر مهمته في ادارة شؤون طائفته وتدبير مصالحها بحسب التقاليد الموروثة ولكن نفسه العظيمة تجاوزت ذلك الحد فعمت منافعه الامة اللبنانية برمتها دون فارق من دين او مذهب ولذلك ترون ان البطريرك العظيم الذي انضم الى اسلافه الصالحين لم يكن عظيم طائفته فحسب بل كان عظيم الامة اللبنانية كلها وبالبداهة نعرف جميعنا ان الكل اعظم من جزئه . وليس ادل على عظمته في امته من تلك الوثيقة التاريخية الكبرى التي احتوت تواقيع اللبنانيين يوم اجمعوا رأيهم على انابته عنهم اذ وكلوا اليه امر البلوغ بهم الى امانيهم الوطنية التي هي اجل واعظم ما



غبطة البطريرك وحضرة رئيس الجمهورية في حديث خاص

تذكره امة من الكنوز ، ولا ادل على علو همته التي سمته الى ما فوق الحد الذي تقصر عنه اكابر الرجال من تحمله تلك المسؤولية العظمى فوق ما كان يحمله على منكبيه من اثقال السنين الكثيرة الاثقال التي ليس في طاقة الانسان ولا في مخترعاته ما يخفف من وطأتها على الجسوم البشرية ، ولا ادل على صدق عزيمته وحرارة ايمانه الوطني من اقتحامه الاسفار البعيدة لقضاء تلك المهمة الوطنية الغالية ، ولا ادل على عبقريته وحكمته من عودته الينا ناجح السعي حاملاً بشرى استقلالنا امة حرة طليقة يبسم لها المستقبل اذا هي احسنت التصرف بالحاضر . وليس هذا الصنيع على فخامته وجماله بالعمل الوحيد الذي ينسب اليه ، بل جميع اعماله صغيرها وكبيرها لم تكن تخلو قط من طابع المصلحة العامة وذلك لان رقي لبنان كان هدفه الاسمى علماً منه ان كل منفعة عمومية ينالها هذا الوطن الصغير الجميل يلحق طائفته الكريمة منها سهمها العدل متيقناً ان الجسم الواحد هو مجموعة اعضاء وانه لا يستقيم امر عضو واحد فيه الا باستقامة امور بقية الاعضاء وان ايها تألم ومهما كان صغيراً فيتألم معه الاخرون لذلك يقف لبنان اليوم واجماً جازعاً امام رهبة الخسارة الفادحة التي جرها اليه موت البطريرك الشيخ الزعيم . غير اننا نتعزى في ان الخلف العتيد سيقتفي اثر هذا السلف الصالح فيبقى هذا المقام البطريركي العامر محجة اللبنانيين وموضع ثقتهم ومحط آمالهم . واخيراً انني اتقدم من الطائفة المارونية الكريمة الكبرى بين شقيقاتها اللواتي بهن وبهن يتألف لبنان وطناً لنا نبيلاً واعزيها بالمصاب العميم كما انني اعزي الامة اللبنانية كلها بزعيمها العظيم .

في ذمة الفتيان

للشاعر الاستاذ الياس ابو شبكه

خَتَمَ الجدود وحجةَ الانسالِ
تبلى ويخلد صالح الاعمال
تسعون عاماً في بلادك حية
القيتها عبراً على الاجيال
درجت على شرف الجهاد عفيفة
وختمتها بطوابع الابطال
وبعثتها في الناس عنوان الهدى
فمضت وكانت مضرب الامثال
نم واحلم الحلم الكبير على ثرى
بلد حلمت له بالاستقلال
بلد غرست الاسد في هضباته
فنموا نعاجاً في ثياب رئبال
ماذا عليك ابا السباع اذا ونى
خلق الليوث وعق بالرئبال
حال الضعيف مع القوي اذا بغى
يشرى الضعيف ونفسه « بريال »



غبطة البطريرك في الديوان ومن حوله اعضاء مجلس النواب اللبناني في عهد رئاسة موسى بك نمور ، ويظهر في الصورة بين النواب عمر بك بيهم وعمر بك الداعوق

سمعت زئيرك امة مغلوبة ... سفلت على الجبل الاشم العالي
علمتها لغة الاسود تحولت ... لغة الاسود بصدرها اسعال
يا دافن الامل الكبير بصدره ... أتكون فيك نهاية الآمال
حُلمٌ عقدنا في الجفون خضابه ... متوحد الالوان والاشكال
واستيقظت منه المنى وتمزقت ... عن شر كابوس وشر ليال
يا واضعاً حجر الاساس لدولة ... تختال في مزق وفي اسمال
هذا البناء صحيحة ابوابـه ... لكنما الاسقام في الاقفـال

*

خلع المشيب عليك اية حلة ... وعلى المشيب خلعت اي جلال
وطلعت في الدنيا عليك بوادر ... ذكرن عهد الانبياء الخالي
رأس كقاديشا وقمـة ارزه ... في ذقنه نسب من الشلال
وجبين قديس يشدّ الى العلا ... ويعبّس الوقبين عن مشعال
أتكون خاتمة البطاركة الاولى ... بزغوا من التوراة للاجيـال
في روحهم عبق النبوة والهدى ... وعلى الشفاه من العظات غوال

*

يا مطبق العينين عن صور الورى
يكفيك ما حُملت من اثقال
في ذمة الفتيان مـا علمته
فارقد على فلذ من الاشبـال
أرثيـك بالحمم التي لقنتني
وبابرك الشعلات من اقوالي
فعلى ضريحك محرقات قصائدي
يذوي لهـا ورق الغناء البالي

لبنان منبت الرجال

التأبين البليغ الذي اعده فخري بك البارودي ليلقيه باسم الكتلة الوطنية في سوريا على ضريح الفقيد العظيم :

غادرنا دمشق لننحني امام الراحل الجليل ونعلن مشاركتنا للبنان بالفاجعة الكبرى التي المت به فاهتزت لها رباه ودوى نعيها في ارجاء الشام، فاستعاد الناس ذكريات السنين الطوال التي ما برح فيها ذلك الحبر العظيم يبذل جاهـداً في سبيل عشيرته كل ما اوتي من علم وقوة وذكاء وعقيدة فاصبح مقامه موطن الحرمة والاجلال تعمد اليه رجالات البـلاد وتعتمد على نصائحه ووصاياه وتصغي الى دعوته في التسامح والعمل الصالح .

وانا بالنيابة عن الوطنيين في الشام نقف امام هذا الجدث الطاهر وقلوبنا خاشعة ذاكرين لعميد لبنان ولرجال طائفته الكبرى ما قاموا به من جلائل الاعمال قديماً وحديثاً في سبيل خدمة العربية ورفع منارها في ارجاء الارض .

فعزاء يا ابناء لبنان وان جل الرزء وعظم الخطب وان كان الفقيد بالمكان الذي لا يتيسر ان يملأه سواه ولكن لبنان الذي هو منبت نادر المثال في هـذا الشرق لمصابيح الهدى ونوابغ الرجال لا يعز عليه ان يجد في بنيه من يجري على اعراق ذلك الراحل الكريم، ينسج على مثاله في التمسك لتقوى الله وغرر الفضائل ومكارم الاخلاق .

وبعد فلا نطيل الكلام وان كان مجال القول ذا سعة ونلقي نظرة اخيرة على هذا الجدث الذي ضم رفاته المبارك ونقول مع الشاعر العربي :

فاعجب لاربع اذرع في خمسة ... في جوفها جبل اشم كبير

الحداد الوطني على الفقيد العظيم

صدى وفاة البطريرك في مجلس الامة اللبنانية

في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٤ كانون اول العام ١٩٣١ ابلغ سماحة الرئيس مجلس الامة وفاة امام احبار هذه الديار البطريرك اللبناني وفي وسط الصمت التام والحزن العام ابن سماحة الشيخ محمد الجسر باسم الامة فقيدهـا العظيم تأبيناً مؤثراً بليغاً ، ومما قاله :

—لقد فجعت الامة اللبنانية اليوم برجل وليس كالرجال ، فجعت برجل رفيع الشأن ، نبيـل الخلق ، صادق الشعور ، كان على جانب عظيم من الانسانية المحضة ، والوطنيـة الشريفة، الا وهو غبطة البطريرك مار الياس بطرس الحويك، هذا الرجل الكريم الذي عرفته الامة اللبنانية على اختلاف نزعاتها ومذاهبها ، والذي لم يكن للطائفة فحسب بل كان ممثلاً لجميع الطوائف ، وقد اجمعت الكلمة عـلى تفويضه بكل ما يتعلق في مستقبل لبنان، وقد رأيناه يجازف بحياته، ويستهدف لمخاطر السفر ومشقاته واهواله رغم شيخوخته ورغم ضعف صحته ، وذلك ليطلب للبنان استقلالاً تامـاً ويضمن له حقوقه بكل معنى الكلمة ، وكان وقتئذ نائباً عن كل الطوائف التي تظللها سماء لبنان .

لقد كان الرجل الوطني الذي يتألم للبنان ويعطف على ابنائه ويعمل عـلى حمايته . لذلك نرى النفوس مضمرة له ذكرى الوطنية وحافظة له اصدق عواطف الاخلاص والمحبة .

والان وانا انعيه اليكم اعتقد تمام الاعتقاد بان المجلس الموقر يشاطرني الم هذه المصيبة الوطنية ويوافقني على ان غبطته استحق شكر الامة اللبنانية جمعاء التي يمثلها مجلسكم الكريم .

النواب : نعم ، نعم ، نؤيد تصريح سماحة الرئيس .

الجسر (متابعاً) : لذلك اطلب من المجلس ان يوافقني على تقديم التعزية خطياً الى البطريركية باسم الامة اللبنانية .

وبعد موافقة المجلس على التعزية اعلن الحـداد خمس دقائق ، وبعد مضي المـدة أعلن الرئيس افتتاح الجلسة قائلاً : ان هذه المدة التي عطلناها ليست كافيـة لاظهار شعورنا نحو البطريرك اللبناني ومهما عملنا فلا نتمكن من ايفائه حقه من الرثاء .

وهنا وقف اوغست باشا اديب رئيس الوزراء وتكلم عن الفقيد العظيم باسم الحكومة اللبنانية ومما قاله :

ان الحكومة ستشترك بالتعزية بصفة رسمية وتحضر المأتم في اليوم المعين له . وطلب من المجلس ان يوافقه على



غبطة البطريرك يوم زاره في بكركي المارشال فرانشه ديسبيره في ٤ كانون الاول سنه ١٩٣٠

اعلان الحداد الوطني وخفق الاعلام واقامة مأتم وطني لقداسة الراحل العظيم ، فوافق مجلس النواب باجماع الاراء على هـذا الاقتراح واعلن الحداد الوطني .

ووقف الاستاذ بترو طراد وتكلم باسمه وباسم الطائفة الارثوذكسية ومما قاله : ان لبنان باجمعه مدين للراحل الكريم ولا سيا الطائفة الارثوذكسية لذلك يقضي الواجب بان نشترك جميعنا في هذا المأتم العظيم وانا احيي الراحل العظيم واقدم باسم الطائفة الارثوذكسية لشقيقتها المارونية اخلص التعزية .

وقال الاستاذ دموس :

نحن جميعاً مدينون لفضل هذا الرجل العظيم الذي كان في كل ذرة من قواة العقلية لبنانياً صادقاً وكلنا نعرف ذلك ، وان ننس لا ننس سفره الى باريس مع الوفد



غبطة البطريرك والى يمينه المسو بول رينو وزير المستعمرات الفرنسوي والى شماله المسيو بونسو فالجنرال بيفو دي غرانرو فاميرال البحر المسيو ديفيل ، ويظهر وقوفاً صاحبا السيادة عبدالله خوري وبولس عقل النائبين البطريركيين ، ١٩٣١

في ايام شيخوخته في سبيل استقلال لبنان ومصالحه كافة ، واعتقد بانه لم يعمل للطائفة المارونية فقط ، بل كان نائباً مخلصاً لكل الطوائف . وان كنت ارثوذكسيا فاني اتكلم عن الجميع واقول انه من الواجب ان نشترك جميعنا بالواجب الوطني نحو فقيد الامة اللبنانية .

وقال فضل بك الفضل : باسم الطائفة الشيعية جمعاء اشاطر الامة عموماً بهذا المصاب الاليم ، والخطب الجسيم ، واقدم للطائفة المارونية الشقيقة تعازينا الحارة .

وقال الدكتور تلحوق : بما ان المصاب يشمل الامة اللبنانية جمعاء على اختلاف المذاهب فاني اطلب المشاطرة بهذا الخطب الاليم واقدم للطائفة المارونية باسم الطائفة الدرزية اخلص التعزية الاخوية .

وتكلم محمد بك فاخوري باسم الطائفة الاسلامية فقال : لقد سبق وتكلم سماحة الرئيس عن الطائفة الاسلامية وهو يمثلها ، وانا الان اكرر رغبتي بمشاركة الامة بالمصاب وتقديم واجب التعزية والاحترام باسمي وباسم امتي .

وخطب الاستاذ جبرائيل نصار فعدد خدمات الفقيد العظيم في سبيل لبنان واشار الى اجماع الكلمة على احترامه واجلاله ، ووصف جهاده في سبيل الاستقلال وحبذ قرار المجلس والحكومة بجعل مأتم قداسته مأتماً وطنياً يشترك فيه مجلس النواب رسمياً ، وذكر الخسارة الكبرى التي مني بها جبل لبنان في هذه المصيبة الوطنية .

وكان التأثر باديا على وجوه النواب والحزن بارزاً في اقوال الخطباء الكرام . فوقف الشيخ بشاره الخوري وشكر باسم الطائفة المارونية حضرات النواب على كل ما تلطفوا به من عواطف رقيقة وشعور نبيل ومواساة وتمنى للامة اللبنانية وللطوائف الشقيقة ان لا تصاب بمكروه .

لله يومك اي ساعة محشر

للشاعر الاستاذ بشاره الخوري

صيرت اعياد البلاد حدادا
وسفكت من حمر الدموع مدادا

وهت العزائم للمصاب فلم تطق — اجسادها ان تحمل الاكبادا
وتصعدت عمد المساجد منذ ثوى — من كان يملأها تقى ورشادا
الراية البيضاء نكسها الردى — واحال صعدتها الطهور رمادا
لله در مكفن بجلاله — لبس الضحى وتوسد «الميلادا»
جبريل عند رتاجه متواضع — ويسوع حول سريره يتهادى

نظم الجموع على اختلاف ميولها
فتألفت في حبه آحادا
هذا محمد (١ في الندي تكلمت
عبراته لما رثاك وشادا
فاثرت في «الجمع الحسان» شجونها
وازلت من بهجاتها الاحادا
وشجى الرياض فقطعت اطواقها
وبكت ففارق زهرها الاعوادا
ولو استطاع الارز طأطأ خاشعاً
واصاب من تقبيل كفك زادا

*

من للبلاد اذا تجهم وجهها — واذا تألب حشدها وتنادى
وتساءلت عن مفرد في حبه — ببلاده لبس الحياة جهادا
ان قال قالت امة بلسانه — وتقطعت لسماعه اجيادا
شيخ على درج الشباب كأنه — لجم الزمان فكان حيث ارادا

يمشي الى امل البلاد بمثله — في صدره مطي الفؤاد فؤادا
امل على قسمات وجهك ضوءه
ترجى المنى فيه ثنى وفرادى
تلك العهود اردتهن قلائداً
ماذا عليك اذا غدت اصفادا
أبد الزمان بها فامست عادة
والمرء منطبع على ما اعتادا
والذنب ذنب النائمين على الاذى
فكأنهم حسبوا الحياة رقادا

*

لله يومك اي ساعة محشر
نشرت على تلك الربى الاجسادا
وطغت على تلك السهول بحارها
من آدم فتفجرت اطوادا
والاخوات كأنهن طوائف
م الجن (١ يملأن الفضا ارعادا
حتى اذا طلعوا بابلج كالضحى
كشفوا الرؤوس واتلعوا الاجيادا
هي خطبة للموت اروع ما بها
ان الخطيب — ولا خطاب — اجادا

*

أوحيد امته تقى وهداية
هلّا سمعت وحيدها انشادا
خلعت قصائده عليك عيونها
وحبتك من ورق الخلود وسادا

١) : اشارة الى التأبين البليغ الذي القاه سماحة الاستاذ الشيخ محمد الجسر في المجلس النيابي مكبرا في غبطته الخطب .

٢) م الجن اصلها من الجن .

جناز عن نفس البطريرك

في الكاتدرائية المارونية في باريس

كتب الينا عن باريس بتاريخ ٦ الجاري الاديب الناهض السيد علي درويش رسالة مطولة عن حفلة الجناز والقداس الفخمة التي اقامها سيادة المونسنيور فغالي الوكيل البطريركي الماروني في باريس عن نفس مثلث الرحمة مار الياس حويك نجتزئها فيما يلي :

منذ صباح يوم الاربعاء في ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٣١ احتشدت الجماهير الغفيرة على باب الكاتدرائية المارونية في باريس تسجل اسماءها في السجل المعد لذلك وتدخل فتجلس في مراكزها المحفوظة . وقد ترأس حفلة القداس والجناز عن نفس البطريرك العظيم مار الياس الحويك صاحب النيافة الكاردينال فردييه رئيس اساقفة باريس يحيط به رهط من السادة الاحبار بملابسهم الارجوانية .

وهناك حول ذلك النعش المحاط بالشموع يظلله الاجلال ، وفي تلك الكنيسة البادية بثوبها الاسود الفاحم وقفت الجموع خاشعة اجلالا للميت ولزمت الصمت مدة تزيد على العشر الدقائق ، ثم صعد المذبح المونسنيور فغالي فاقام الصلاة عن نفس الفقيد الكبير . ثم اعتلى السيد « بودريار » المنبر بالرغم من ضعفه واشارة الاطباء عليه



نيافة الكاردينال فردييه رئيس اساقفة باريس الذي ترأس حفلة الجناز والقداس عن نفس مار الياس الحويك صاعداً الى سيارته عند انتهاء الحفلة

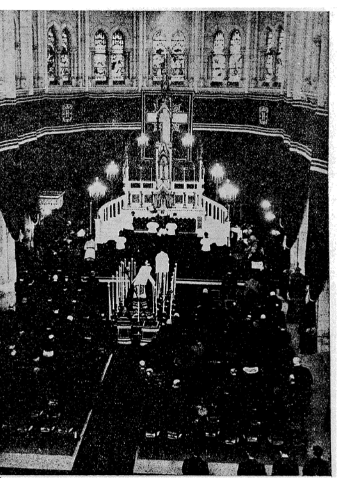
بلازمة الفراش ، وتكلم عن لبنان سهله وجبله ، وذكر ما له من روابط قديمة وحديثة مع الدولة الافرنسية المنتدبة يعود الفضل في ايجادها وتوثيق عراها الى الفقيد العظيم ، هو الذي عمل مدة حياته لما فيه خير فرنسا وخير لبنان .

ثم جال الخطيب جولة واسعة دلت على تضلعه في تاريخ لبنان واللبنانيين واطلاعه على الحوادث التي جرت منذ سنة السبعين الى اليوم ، فنوه بالخدمات التي اسداها الموارنة البطريرك المتوفي الى فرنسا بالرغم من اضطهاد الاتراك لهم وله ابان الحرب وقبلها ، ولم ينس العلاقات المتينة التي كانت تربط الراحل بروميا العظمى فذكر العدد الكثير منها مما قاله : ان محبة الفقيد وانظاره كانت تتجه دائماً الى الثلاثة : لبنان ، روما ، فرنسا .

وما ان اتم كلماته هذه حتى ودع الراحل بعبارة مؤثرة اسالت العبرات اشار فيها الى مشاركة فرنسا للبنان في خطبه الجلل بل رزئه الاليم .

وبعد انطاف نيافة الكردينال حول النعش مباركاً وقف سيادة المونسنيور فغالي مع ابن اخي الفقيد نزيل باريس اليوم والليوتنان سمراني يتقبلون التعازي ، فتقدم الكولونيل ريبيه باسم رئيس الجمهورية الفرنسوية ، فالكاردينال فردييه فالسادة الاحبار ، فالمسيو رينو وزير المستعمرات ، فالمسيو فاري باسم مجلس الشيوخ ، فالمسيو سنكنتان باسم وزارة الخارجية ، فالاميرال ابيات باسم وزارة البحرية يصحبه رفقاؤه مورنه ولوران وكوادبك فالمسيو لاسابلیار باسم وزارة المعارف ، فبعض الشيوخ والنواب ، فممثل الجنرال ويغند فالمسيو رينه فرانسوا باسمه الخاص وبالنيابة عن المسيو دي جوفنيل ، فالمسيو لاتور باسم المجلس البلدي في باريس وغيرهم .

وقد تلقى المونسنيور فغالي في الحال كتب اعتذار وتعزية منها كتاب من رئيس مجلس الوزراء المسيو لافال ، وآخر من الجنرال غورو حاكم باريس العسكري ، وآخر من المسيو كيلا ، وكتب اخرى من فندبرغ وروبر دي كه ، وميللران ، وبيرار مدير البنك السوري .



الكاتدرائية المارونية في باريس مجللة بالسواد يوم الاحتفال باقامة جناز وقداس عن نفس البطريرك الراحل

بعد وفاة البطريرك

ولاجل انتخاب خلفه

هذا اهم ما يقضي المجمع اللبناني ان يحافظ عليه بعد دفن البطريرك :

١ – يقيم المطارنة والاساقفة المجتمعين في الكرسي البطريركي جنازاً حافلاً للفقيد على مدة تسعة ايام منذ وفاته .

٢ – يختارون في اليوم التاسع ثلاثة من الكهنة يعين اثنان منهم كاتبي اسرار المجمع والثالث حاجباً وينتخبون اثنين من الاساقفة لفحص القرعة .

٣ – في اليوم العاشر يعقد المطارين والاساقفة وسائر من لهم حق في الاقتراع مجمعهم في الكنيسة البطريركية . فيقيم كبير المجمع القداس الالهي وبعده يصرف الاكليروس والشعب وتوصد الابواب فيحتفظ بها الكاهن الحاجب الانف الذكر من خارج ، ويشرع المطارنة والاساقفة يتفاوضون في انتخاب البطريرك .

٤ – يرأس المجمع اقدم المطارنة عهداً في الرسامة وفي غيبته اقدم الاساقفة .

٥ – لا ينتخب بطريركاً الا من اتى على الاربعين من عمره وترقى الى درجة القسوسة المقدسة على القليل . وينبغي ان ترعى العادة القديمة بان ينتخب البطريرك من صنف الاساقفة، ما لم يرَ الاساقفة خلاف ذلك .

٦ – لا يتم الانتخاب باراء الغائبين بل بآراء الحاضرين وحدهم ، والذي اعتذر عن الحضور يجب عليه ان يعد بكتابة منه انه سيصدق على الانتخاب ولا يسوغ لاحد ان يقيم وكيلا عنه .

٧ – تعطى الاراء سرية في رقاع مطوية مختومة بخاتم المنتخب . وعند فتح الرقاع وتلاوتها يجب ان لا يباح باسماء المنتخبين .

٨ – تنصب منضدة تحت المذبح الكبير عند باب الدرابزين فيجلس حذاءها رئيس المجمع متجهاً الى الشرق وحواليه الاسقفان فاحصا القرعة احدهما عن يمينه والاخر عن يساره ثم الكاهنان كاتبا اسرار المجمع ناظرين الى الرئيس وتوضع فوق المنضدة كأس يلقي فيها المنتخبون رقاعهم . ويجعل امام باب الكنيسة كانون من نحاس مملوء ناراً لتطرح فيه الرقاع المذكورة للحال .

٩ – بعد غلق الابواب ترمى القرعة مرتين بعد القداس وايضاً مرتين بعد صلاة المساء . فان لم يتم الانتخاب ينصرف المنتخبون من الكنيسة الى الحجر المعدة لهم .

١٠ – بعد الفراغ من وضع الرقاع في الكأس يتقدم رئيس المجمع والاسقفان المعينان لفحص القرعة فيرفع الرئيس الرقاع من الكأس ثم يعدها فان زادت او نقصت عن عدد المنتخبين كان الانتخاب باطلاً ، فتلقى الاوراق في النار المحال ويجدد الانتخاب . اما اذا كان عدد الرقاع منطبقاً على عدد المنتخبين فعندها يعمد رئيس المجمع برأى الاسقفين فاحصي القرعة الى الرقاع فينشرها ويقرأ باعلى صوته اسم المنتخَب بدون ان يذيع اسم المنتخِب فيكتبه الكاهنان كاتبا الاسرار في ورقة .

واذا اتفق ثلثا الاصوات في الانتخاب صح ، والا يجدّد الى ان يتفق الثلثان على واحد .

داود بركات يؤبن القديس

اقامت الطائفة المارونية في القاهرة حفلة قداس وجناز عن نفس المثلث الرحمة مار الياس الحويك حضرها نائب جلالة الملك فؤاد الاول ورؤساء مجلس الشيوخ والنواب والوزراء وكبار الرجال الرسميين ورؤساء الطوائف الكاثوليكية والقبطية . وفيما يلي ننشر بعض الخطبة البليغة التي ابن بها داود بك بركات رئيس تحرير الاهرام الفقيد العظيم :

ايها السادة والسيدات :

هو اب لشعب صغير ولكنه شعب عامل منتشر تحت كل كوكب وسماء يتطلع اليه ويهتدي بهديه .

هو زعيم لوطن صغير في الاوطان ولكنه كبير في التاريخ من جميع نواحي الجلال والكبر .

خليفة ٥٠ بطريركاً ينقل عنهم تقاليد ٩٨٠ سنة في الزهد والتقى والوطنية والزعامة والتاريخ كل ذلك ملاك امره وكل ذلك كان امانة في يده وقد ادى الامانة حقها .

قضى فتلفت الموارنة ابناؤه وتلفت اللبنانيون مواطنوه من جميع انحاء الارض جزعين .

ومضى بعد حياة كاملة وحياة ملأى بجلائل الاعمال والفضائل فتلفت الوطن كئيباً .

تلفت الاثنان لبنان وابناؤه وقد مثلت لاعينهم التسع والثمانون حافلة بالجد والكد ، حافلة بالغبطة والالم ، حافلة بالزهد والصلاح ، بل هي حافلة بالخدمات الوطنية والصراحة بالحق بلا لين ، والسماحة بالفضل بلا من ، والتفاني في خدمة الوطن بلا فخر ولا زهو .

ذلك هو البطريرك الياس الحويك الذي اجتمعنا اليوم لاحياء ذكراه .

اجتمعنا اليوم لنحيي ذكراه باسم الوطن واية تحية وطنية افضل من كلمة رئيس المجلس اللبناني باسم لبنان واللبنانيين : « لقد استحق الراحل الكريم القديس تقدير الوطن » .

البطريرك الياس الحويك قد يكون البطريرك الوحيد الذي نال اللقبين لقب البطريرك الماروني الخاص لمذهبه ، ولقب بطريرك لبنان العام لوطنيته التي لم تعرف سوى الوطن والوطنيين على اختلاف مذاهبهم ، وهذا اللقب الوطني لم يلقبه به بنوه ولكن لقبه به اكبر زعماء الدروز نسيب بك جنبلاط فاقره عليه جميع اللبنانيين حتى المجلس النيابي بلسان الطوائف جميعاً .

نبت البطريرك الياس الحويك من صلب الشعب فكان رجل الشعب

غبطة البطريرك بين راهبات العائلة المقدسة وهي الرهبنة التي اسسها غبطته وبذل في سبيل ازدهارها كثيرا من الجهود المادية والروحية . والصورة مأخوذة العام ١٩١٧ في ساحة دير الراهبات في عبرين امام تمثال مار الياس الحي .
تصوير موسى قبلان : البترون

وهكذا ينبت نوابغ الامم والشعوب، وطلب العلم فتى في وطنه حتى حذق العربية والسريانية والعبرية واليونانية ثم طلبه مراهقاً في رومه فحذق اللاتينية والطليانية واللاهوت والفلسفة، فلما تقدم الى نيل شهادة «الملفنة» وفاز الفوز الباهر كتب له رئيس لجنة الامتحان، كعادة علماء رومه بعد الامتحان كتب له في لوحة التقدير «هذا الرجل سيكون رجلاً عظيماً» فكان كما قالوا.

واغرب ما في امره انه ولد في كانون الاول ورقي الى القسوسية في هذا الشهر وفيه عين رئيساً لمدرسة رومه وفيه صار بطريركاً وفيه انتقل الى الله.

داهمته السياسة منذ دخوله لدار البطريركية فكان السياسي الذي لا يخفي ما يضمر ولا يوارب ولا يجامل بل الذي يقول ما يعتقد ويجهر بما ينوي فعمدته الصراحة حتى صار في ذلك مضرب المثل.

داهمته سياسة السلطان عبد الحميد بان تعطيه فرمان تعيينه كسائر البطاركة فابى بقوله انه عين بطريركاً بالانتخاب لا بالتعيين وانه بطريرك لبناني ولبناني مستقل.

قاوم المتصرفين الذين كانت تعينهم تركيا في حيادهم عن جادة الحق والصواب حتى اقتحم مرة باب السجن وهو سكرتير البطريركية وخلعه بيده لاخراج المظلومين ولم يخش بأساً.

اعلن الدستور العثماني فنهض قوم وقوم من الكبار يقولون بالتنازل عن امتيازات لبنان فقال هو: لا، حتى يدلنا الاختبار على النتيجة لان الدستور وليد قوة الجيش والجيش يحسن استخدام القوة لا السياسة فانصاع اللبنانيون لرأيه وكان مصيباً في حكمه.

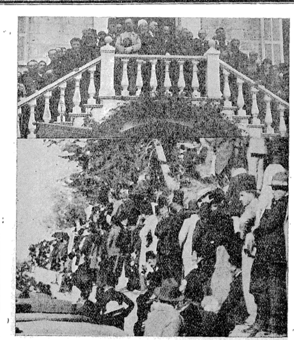
الف المتصرفون جمعيات سرية لاضطهاده ومكافحته لانه كان يكافحهم في ظلمهم ورشوتهم فثبت لهم وكان له النصر والفوز وتشتت اعداؤه بل لجأوا اليه.

نهض لبنان لطلب حقوقه المسلوبة من تركيا ولتوسيع امتيازاته واستقلاله فكان في الطليعة يوم كان سواه يتوارى ويتبرأ مصانعة وجبناً.

فالى الله تلك الروح الطاهرة والبنان العزاء.

ابقى مكارم لا تبيد صفاتها

ومضى لوقت حمامه المقدور



في الاعلى: على سلالم قصر بكركي: حضرة رئيس الجمهورية، فالمسيو بونسو فالشيخ محمد الجسر، فالجنرال بينو دي غرانرو، فموسى بك نمور وزير الداخلية. ويظهر الى اليمين سيادة المطران بولس عقل يودع الفقيد العظيم بكلمة مؤثرة تقرأها في غير مكان من هذا العدد.

في الاسفل: الجماهير المتألبة امام قصر بكركي وقد تسلق بعضها الاشجار.

تصوير الشركة السينماتوغرافية اللبنانية

النسر اللبناني

من القصيدة التي القاها الاستاذ برلس غانم في حفلة تأبين المثلث الرحمة مار الياس الحويك في القاهرة

ايها النسر ممعناً في علائه ملك الجو سابحاً في فضائه
لابساً من سدى السنين جلالاً دونه الارز روعة في ردائه
لم تكن مرسل الطوائف بل كنت اميناً منزهاً في ادائه
فانتزعت الوعود من مخلب النمر حكيماً في اخذه وعطائه
لم تحطم سلاسل الدهر والحكم
ولكن خففت من غلوائه

يا شبيه الوادي المقدس بالعمق وفي فيض علمه ودهائه
كم جميل قلدتنا فعذارى دير «عبرين» قطرة من مائه
يا نقياً بصفحتيه ومعنى رحل البر في جميل ردائه
انت يا صورة الجدود وذكرى امس لبنان مجده وعلائه
مطلع الفجر من غد ومناه طيبات في صبحه ومسائه
ايها الارز ثابتاً في ذراه
رمز ايمانه ورمز رجائه
ان نودع بك السراج فهذا الـ
سفر ما زال هديه من ضيائه
ان نودع بك القديم فقد لا
ح صباح الجديد في لألائه

من طرائف البطريرك الحويك

الخوري الياس غير البطريرك الياس

سأله الاستاذ السودا يوماً: يقولون يا سيدي انك وانت الخوري الياس الحلتاوي كنت اشد منك المطران الياس، وانك المطران الياس كنت اشد منك البطريرك الحويك. فابتسم وقال: صدقوا يا بني. انما الجواب في قول سلفي البطريرك الحاج وقد ترجم «Noblesse oblige» بقوله: «على المقام إلزام» فكان اذا زل الخوري الياس الحلتاوي ينهضه مطرانه، واذا زل المطران الياس ينهضه بطريركه. الكن اذا زل البطريرك الحويك فمن يقيله؟ فالمسؤولية عبء لا يشعر بثقله الا من يحمله..

الحويك وده جوفنيل

اتى حضرة المسيو هنري ده جوفنيل على ذكر المثلث الرحمات البطريرك الحويك في محاضرة عن سوريا القاها في ردهة جامعة الاناال بفرنسا، قال:

«لا يصح ان ننظر الى الاديان في سوريا بالمنظار الذي نرى فيه الاديان في فرنسا واوروبا، فالدين هناك هو نسخة طبق الاصل عن الدين الذي كانت فرنسا تعالجه في عهد الحروب الدينية.

«لا اريد هنا ان اعطي امثلة عن ذلك، ولكني اتذكر ان سوء البخت اداني يوماً الى ان اقول للبطريرك الماروني الذي هو شبه بابا للمسيحيين في لبنان ان الاتحاد يخلق القوة، فاعترضني غبطته بقوله:

— لا يا حضرة السيد بل القوة تخلق الاتحاد».

العادة في نعي البطاركة

كانت العادة في نعي البطاركة سابقاً ان يقتصر على ارسال رقاع النعوة الى العائلات اللبنانية الكبرى العريقة في حسبها ونسبها كالمشايخ الحبيشيين والخازنيين والدحداحيين فضلاً عن المقامات الرسمية والدينية والدنيوية ثم ينعى جمهور الشعب بواسطة الاعلان في الكنائس وقرع الاجراس قرع الحزن.

على انه اليوم قد تبدلت الظروف والاحوال بتطور المحيط سياسياً واجتماعياً ولذلك فقد درج السادة الاحبار في نعي غبطة البطريرك الياس الحويك على خطة جديدة نوعاً ما اذ اذاعوا منعاه برقاع. ولما كان ارسال هذه الرقاع الى كل فرد من افراد الشعب غير مستطاع فقد اكتفي بارسالها الى المشائخ واصحاب المقامات وعيون الاعيان وارباب الصحف، ونعيت سائر طبقات الشعب بواسطة الطريقة القديمة اي بواسطة الكهنة في الكنائس والصحافة.

البطريرك انطون الاول

نبذة في ترجمة حياته

هو سليم ابن عبد الاحد عريضة من قصبة بشري ولد في ١٢ آب سنة ١٨٦٣ وفي شهر شباط سنة ١٨٧٩ دخل مدرسة مار يوحنا مارون البطريركية وفي اواخر سنة ١٨٨٤ ارسل الى باريس حيث درس في مدرسة سان سولبيس الفلسفة واللاهوت وما يتبعهما من العلوم . وقد قبل الدرجات المقدسة الاولى من يد الطيب الاثر الكردينال ريشار ورقاه الى درجة الكهنوت صاحب السيادة المطران موستل رئيس اساقفة كوريه في ٢٨ ايلول سنة ١٨٩٠ وذلك بتفويض من صاحب النيافة الكردينال الانف الذكر . وبعد عودته الى لبنان عين كاتباً في الكرسي البطريركي في شهر اذار سنة ١٨٩١ وجعل مسجلا فمحامياً للزواج وفاحصاً للكهنة . وفي ٨ اذار سنة ١٩٠٣ رقي الى رتبة خوري اسقفي وفي ٣١ تموز سنة ١٩٠٥ انعم عليه الحبر الاعظم بلقب منسنيور وسماه حاجباً سرياً .

وفي يوم الاربعا ١٧ حزيران من السنة ١٩٠٨ وقع عليه اختيار السادة الاساقفة المجتمعين اذ ذاك في بكركي ليكون رئيساً لاساقفة طرابلس . وفي اليوم التالي الخميس الموافق عيد القربان الاقدس صارت سيامته في معبد بكركي باحتفال مهيب وبحضور حشد غفير من كبار رجال الدين والدنيا . وقبل ذهابه الى كرسيه جاء الى بيروت وزار واليها ومتصرف لبنان وقناصل الدول والقاصد الرسولي . وبعد ذهابه الى طرابلس استقبل استقبالاً دل على ابتهاج القوم براعيهم الجديد وكبر الامال التي كانوا يعلقونها عليه .

ومن ثم اخذ الاسقف الجليل يصلح كل ما رآه محتاجاً الى الاصلاح في ابرشيته الواسعة الارجاء مظهراً العناية بالكهنة وخلاص الانفس وتثقيف الشبيبة والاهتمام بمدرسة مار يعقوب كرمسدة التي ارصدها لتثقيف الشبان المرشحين للكهنوت وقد بلغت هذه المدرسة بفضل سهره شأواً بعيداً من الفلاح .

وفي ايام الحرب انصرف الى العناية بالفقراء والجياع ممن نكبتهم تلك الايام السوداء واستعان في ذلك السبيل بصليبه وخاتمه واشياء اخرى ثمينة من امتعته . هذا فوق ما كان يبذله من درر النصح والارشاد التي كانت تشدد العزائم وتخفف الالام عن المبتلين والمنكوبين .

وبعد ان وضعت الحرب اوزارها شرع في اعمال التجديد فانشأ مشروع كهرباء قاديشا ثم الف شركة السيمنتو الوطني المعروفة في شكا والدالة على وطنيته وكبر همته وغيرته على اقتصاديات البلاد واحياء ما يفيدها فائدة حقيقية من الاعمال والمشاريع .

وقد وجه همه الى بناء دار للمطرانية في طرابلس تليق بالمركز الاسقفي . فاشترى اراضي واسعة وشاد فيها الدار المطرانية المعروفة بقلاية الصليب على طراز جميل وفريد في بابه ، كل ذلك بماله الخاص . وقد وقف جميع ممتلكاته للابرشية العزيزة .

ولصاحب الغبطة مناشير في مواضيع دينية وروحية وادبية مختلفة تدل على سمو افكاره وحميته وتقواه .



اخذت هذه الصورة ظهر يوم الجمعة في ٨ كانون الثاني على اثر انتخاب صاحب السيادة انطون عريضه بطريركاً وخروج المطارنة من الكنيسة . والظاهرون في الصورة هم من اليمين الى اليسار : الجلوس : السادة يوسف الخازن ، ميخائيل اخرس ، بولس عواد ، البطريرك انطون بطرس الاول ، يوحنا مراد ، شكرالله خوري ، اغوسطين بستاني .
الواقفون : السادة يوحنا الحاج ، الياس شديد ، بطرس فغالي ، اغناطيوس مبارك ، عبدالله خوري ، بولس عقل ، عمانوئيل فارس

الاحتفال العظيم بتنصيبه

كان الاحتفال بتنصيب غبطة البطريرك انطون بطرس الاول يوم الاحد في ١٠ كانون الجاري بقصر بكركي احتفالاً تاريخياً عظيماً معدوم النظير .

فبعد ان ملأت جماهير المهنئين ساحات بكركي الداخلية والخارجية واروقتها ووصلت الهيئات الرسمية الوطنية والفرنسوية وقناصل الدول والجمعيات، اعلن سيادة المطران عبدالله خوري ابتداء القداس وحفلة التنصيب .

وقد تولى سيادة المطران عواد اقدم المطارنة سيامة اقامة القداس الاحتفالي الصارخ ورئاسة حفلة التنصيب .

وكان يعاونه سيادة المطران عقل ولفيف كهنة امانة سر البطريركية وقد اتشح البطاركة والمطارنة والقاصد الرسولي بالملابس الثمينة المذهبة ، ولبسوا الغفارات والتيجان، وحملوا الصلبان والعكازات الذهبية وجلسوا في عروشهم حول المذبح

وبعد دورة الكأس وانتهاء الذبيحة بدأت حفلة التنصيب

وجلس المطران عواد على كرسي امام المذبح والى جانبه الاشبينان المطرانان عقل والحاج بملابسهما الحبرية .

والى القارئ ما ذكره المجمع اللبناني عن مراسيم حفلة التنصيب وطقوسها التي عمل بها في هذه الحفلة :

بعد الفراغ من صلاة الساعة الثالثة صباحاً يتقدم المطارنة والاساقفة جميعاً مع كبير المجمع من المذبح ويأتون بالمنتخب فيضعون على رأسه قلنوسة ويلبسونه القميص والزنار والمنصفة والبطرشيل والزندين والغفارة ثم يجثو كبير المجمع مع المطارنة والاساقفة امامه ويخاطبه كبير المجمع قائلاً : ان الروح القدس يدعوك لتكون بطريركاً على انطاكية العظمى وصاحب رئاسة السدة الرسولية بأسرها واباً لنا كلنا اجمعين ، فيجثو المنتخب على ركبتيه قائلاً : «اني لمطيع ومتمم جميع الاوامر الرسولية وترتيبات المجامع المقدسة»

وبعد ذلك يوارونه وراء المذبح ويتولى كبير المجمع تلاوة القداس . وعند التناول يؤتى بالمنتخب الى امام المذبح فيقف مكتوف اليدين ويستوي كبير المجمع على عرش يحف به المطارنة والاساقفة الذين يجب ان يشتركوا جميعهم في سيامة البطريرك بحيث يتلو كل منهم على الترتيب الصلوات المعينة ويضعون كلهم ايديهم على رأس المنتخب حين وضع اليد ، ويتلون باجمعهم استدعاء حلول لروح القدس عليه ، وعند تسليمه العصا يمسكون بها جميعاً . ثم يبدأ كبير المجمع الصلوات التي تتقدم السيامة ويرتلون بعض المزامير . وبعد ذلك يقرأون من اعمال الرسل ورسائل القديس بطرس والقديس بولس ويتلو المترتل انجيل القديس متى : «ولما جاء يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس»

وبعد تلاوة الانجيل يجلس الاباء على كراسيهم ويأتي

اثنان منهم بالمنتخب الى جنوبي المذبح فيتلو هناك صك ايمانه مكتوباً بخط يده . ثم يأخذون منه الصحيفة لتحفظ في خزانة الكرسي ويقولون بعض الصلوات والمزامير والالحان .

وبعد ذلك ينزع اثنان من الاساقفة الغفارة والمنصفة عن المنتخب ويذهبان به الى رئيس المجمع فيأمره بالجثو على ركبتيه امامه ويضع يده على رأسه قائلاً : « النعمة الالهية تدعو هذا عبدالله فلاناً الى كرسي بطريركية مدينة الله انطاكية العظمى فلنصل اذن باجمعنا لتأتي عليه نعمة وحلول الروح القدس الخ . . » ثم يصلي « اجعله اللهم مستحقاً لدعوة الحبرية . . » . وبعدئذ يضع رئيس المجمع يده على رأس المنتخب ويمسك الاساقفة بكتاب الانجيل مفتوحاً فوق رأسه واضعين ايديهم عليه ويصلون .

ثم يضع الاساقفة ورئيس المجمع ايديهم معاً على رأس المنتخب وهم يقولون : « اننا نضع ايدينا على هذا عبد الله المنتخب بروح القدس الخ » ثم يتلون جميعاً دعوة الروح القدس وهم واضعون ايديهم على رأس المنتخب . وبعد الصلاة يرفع الانجيل عن رأس المنتخب فيضع رئيس المجمع يده على رأسه ويسمه ثلاثاً في جبهته قائلاً : « قد ارتسم في بيعة الله المقدسة فلان بطريركاً على كنيسة مدينة انطاكيه المقدسة وكل ولايتها باسم الآب الخ . » وينهضه وهو يقول : « كيريولوجيسون » فيجب الشعب « كيريااليسون » ثم يلبسه المنصفة والغفارة والبطرشيل الكبير والتاج ثم يجلسه على كرسي فيمسك المطارنة والاساقفة بالكرسي ويرفعونه قائلين ثلاثاً : « انه لمستحق » فيجيب الشعب : « نعم هو هو مستحق مستحق » .

وعندها يقوم البطريرك المرسوم ويتلو الانجيل من يوحنا : الحق الحق اقول لكم ان من لا يدخل من الباب الى حظيرة الخراف الخ . ثم يجلس على العرش فيرتل الطلبة وبعدها يقول احد الاساقفة : « فلنقف حسناً الخ » ويلتفت رئيس المجمع الى المذبح ويصلي « نشكرك الخ » ثم يلتفت الى البطريرك المرسوم ويمسك بيده ويأمره بالوقوف ويسلم اليه الرعاية بحيث يمسك رئيس المجمع باعلى العصا ثم يأتي الاساقفة الاقدم فالاقدم وفي آخرهم المرسوم فيتلو بصوت جهير ويتابعه الاساقفة « عصا العز يرسل لك الرب من صهيون وتتسلط على اعدائك » ثم يمسك بيمين البطريرك المرسوم ويرفعها فوق ايدي الاساقفة كلهم ويتلو ثانياً وثالثاً « عصا العز الخ » ثم يتركون العصا في يد المرسوم ويأتون به الى المذبح حيث يخاطبه رئيس المجمع سراً : « اعلم انك الان ماثل امام الله الخ » . ثم يصلي : « ايها الاله الذي اصطفى موسى » فيهتف حينئذ احد الاساقفة : « ايها المسيح الهنا الخ . . » اخيراً يحيي رئيس المجمع المرسوم بالسلام ويأتون به الى باب المذبح الكبير فيمنح الشعب البركة بالعصا ثلاث مرات ، ويتقدم الحاضرون الى تقبيل يمينه ثم يتناولون الاسرار . ويختم البطريرك الجديد القداس ويصرف رئيس المجمع الشعب .

خطاب المطران عبدالله

ولما انتهت حفلة السيامة على الصورة التي وصفها المجمع اللبناني وقف سيادة المطران عبدالله والقى كلمة بليغة باللغة الفرنسوية . ومما جاء فيها قوله :

ان خلفاء رئيسنا وابينا المأسوف عليه البطريرك حويك الامناء على تعاليمه سيخصصون — مع اقامتهم على خدمة رعاياهم — جانبا كبيراً من اجتهادهم لخدمة الشعب اللبناني عامة ، هذا الشعب الذي اظهر كل مكرمة في اجلال جثمان بطريركنا الفقيد العظيم .

ولا شك بان بطريركنا الجديد الذي درس على ذلك الفقيد سيعنى بان يجعل فؤاده آهلا باللبنانيين اجمعين .

لم يكن للامجاد والمعالي ان تقوى على اخراجه عن بساطة الحياة وان تسكر نفسه . وفي مقدمة المزايا الظاهرة فيه تقواه الشديدة المقرونة بالحزم واجتهاده في سبيل الدين وتعلقه المتين بالكرسي الرسولي وبالدولة الفرنسوية وتوفره بكل قوته على خدمة بلاده .

ولا يجهل احد ما كان من اجتهاده في توسيع موارد الناحية الشمالية واليه مرجع الفضل كله في ايجاد السمنتو اللبناني وبعض الفضل في كهرباء لبنان الشمالي .

وبعد ان غاب عن بكركي مدة ٢٢ سنة عاد اليها ليستمر بقوة انتخاب زملائه له بالاجماع على السدة البطريركية الانطاكية ويصير اباً لكل المارونيين .

ان الاكليروس والوطن يبنيان عليه اكبر الامال فان ماضيه ضامن وثيق لمستقبله بان يسجل اسمه بكل اجلال في سجل بطاركتنا القديسين وان يكون شعاره : الله والكنيسة والوطن وفرنسا .

انكم يا حضرة رئيس الجمهورية تعرفون معرفة بسيطة بطريركنا الجليل . ان السيد عريضه لا يتخلف في شيء عن سلفه المأسوف عليه في ما يختص بحياته الشريفة وتعلقه ببلاده وبحكومتها الفتية . وسينصرف دائماً الى مساعدتها بكل سلطانه الادبي ويؤيدها في اعمالها النافعة .

ونحن نرجو انلا يطول الوقت حتى يحصل في نفسكم نحوه ما كان فيها نحو سلفه السعيد الذكر من شعور الاحترام والاجلال .

ونحن سعيدون خاصة يا نيافة القاصد الرسولي بان نراكم ما بيننا وان نؤكد لكم ان الكنيسة المارونية ابنة الكنيسة الرومانية المحبوبة في هذا الشرق ستبقى دائماً معتصمة بايمانها امينة على تقاليدها وعلى التعليم الكاثوليكي . ولا يدعونا الى الاسف من جهة الانتخاب الذي قمنا به الا ان الجمهور قد اساء تفسير تأخرنا يومين



غبطة البطريرك الجديد بعد حفلة التنصيب في بكركي وقد جلس عن يمينه المسيو تيترو ممثل فرنسا ، فنيافة القاصد الرسولي ، فالاميرال دي نيل قائد الاسطول وجلس عن يساره حضرة الاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية ، فغبطة بطريرك الارمن الكاثوليك ، فسيادة المطران بولس عواد . والواقفون من اليسار الى اليمين هم : اصحاب السيادة الياس شديد ، شكرالله خوزي ، الياس ريشا ، عبدالله خوري ، اغناطيوس مبارك ، بولس عقل ، يوحنا الحاج ، بطرس فغالي . ووقف خلفهم فريق من النواب ورجال الحكومة والاعيان وبعض كبار الموظفين الفرنسويين



البطريرك انطون عريضه في باريس

عندما كان المطران عريضه (البطريرك الحالي) في باريس للعمل في سبيل مشروع التراب اللبنانية احتفلت به الجالية اللبنانية هناك احتفالا كبيرا وهذا الرسم يمثل احدى الحفلات التي اقيمت له وهي في دار التاجر اللبناني المعتبر الخواجه اميل ناصيف وقد جلس غبطته في الوسط والى جانبه مدام ناصيف . ويظهر في الوسط اوغست باشا ديب وقد وقف وراء البطريرك منشئ هذه الجريدة بين الدكتور عساد وحبيب افندي الزغبي . ويظهر في الصف الثاني وراء اديب باشا شقيق البطريرك وعقيلته

وهو تأخر ارغمنا عليه بحكم انتظارنا لاحد اخوتنا وقد كان غائباً ووجب علينا من جهة اللياقة ان ننتظره .

انكم تستطيعون ان تؤكدوا لقداسة الحبر الاعظم ان الاكليروس الماروني يطبق دائماً عمله على الضمير وعلى القانون وعلى رغائب الاب الاقدس ويرتشد بنصائحه .

خطاب المطران مبارك

وبعد ذلك خرج غبطة البطريرك الى الصالون الكبير حيث تقبل تهاني الرجال الرسميين . ثم وقف سيادة الحبر الملفان والخطيب الكبير المطران اغناطيوس مبارك وارتجل خطبة بليغة قوطعت مراراً بالتصفيق والهتاف . ومما قاله :

مولاي صاحب الغبطة :

تألبت هذه الجماهير حول شخصك طروبة جذلى لمعرفتها اننا قد انتخبنا بطريركاً لانطاكيه ، وراعياً لطائفتنا المارونية، وعميداً مخلصاً للبنان، وكل الذين لم يعرفوك يتساءلون امام هذه المظاهر : لماذا انتخبناك ؟

اننا خسرنا بطريركاً لقبوه بالدرويش ، والدروشة في عرف العامة هي سمو الفضيلة ببساطة الحياة ، فاردنا ان ننتخب له خلفاً درويشاً مثله، فرأينا فيك سمو الفضائل في بساطة حياتك، فقلنا لننتخب البطريرك الدرويش عوض البطريرك الدرويش .

انتخبناك ، يا مولاي ، لاننا اردنا ان نكمل حياة من اشتهر بروح الكثلكة الحقة بالخضوع التام للسدة البطرسية ، فعندما كانت تذكر روما امامه كان يطأطئ رأسه خضوعاً واجلالاً ، لكنه كان اسداً هصوراً في الدفاع عن حقوق الطائفة وكرامتها . ففتشنا ورأينا فيك تلك الروح التي اشتهرت بتعلقها باهداب الدين الكاثوليكي وخضوعها لرئيس الكثلكة ، فكانت له المواقف المشهورة في المحاماة عن الكنيسة ورأسها . لكننا عرفنا فيك تلك الصلابة الحقة التي جعلتك في مقدمة من تمسكوا بامتيازات الطائفة المثبتة من الاحبار الاعظمين ، فاردنا ان تكون خلفاً لذاك السلف بالمحاماة عن حقوق الطائفة والمحافظة على المجمع اللبناني .

انتخبناك، يا مولاي، لاننا فقدنا اباً كان بمحبته واسطة الالفة بين ابناء طائفته وسائر الطوائف اللبنانية، فاردنا ان ننتخبك خلفاً له لانك تفانيت في حب الالفة بابتعادك عن كل سياسة عقيمة نتيجتها التفريق .

من خطبة البطريرك على المائدة

يا اصحاب الفخامة والغبطة والنيافه والسعادة نشكر من اعماق قلبنا جميع الذين حضروا هذا الاحتفال بتنصيبنا بطريركاً على مدينة الله انطاكية وسائر المشرق ونطلب قبل كل شي من المراحم الالهية ان تجود علينا بنعمها لنتمكن من اتمام هذه المهمة العظيمة ولنسير في اثر اسلافنا الطيبي الذكر اخص بالذكر سلفي الخالد الفقيد العظيم . صحيح ايها السادة ، اننا انتخبنا بطريركاً على الموارنة لكننا نشعر شعوراً حقيقاً اننا للبنان كله ولابنائه اجمعين دون تفريق ولا تمييز .

وبهذا نشعر اننا في طليعة خدام هذه القضية الوطنية التي سهر عليها اسلافنا لخير الوطن العزيز . وبما ان القضية الوطنية كانت ثمرة جهود وصداقات وعلاقات رافقت عدة اجيال ، ونضجت في عهد سلفنا الخالد الذكر البطريرك الحويك الذي تكلل جهاده في سبيلها بالنجاح ، فاننا سنجتهد للمحافظة عليها ولاجتناء ثمارها شهية كاملة ولتحقيق كل ما يمكن ان يتأتى عنه من الخير والاماني المحققة سعادة ابناء الوطن جميعاً وحرية البلاد .

من خطاب رئيس الجمهورية

ان علاقتي معكم ياصاحب الغبطة ليست حديثة العهد فقد تشرفت بمعرفتكم عن قرب منذ سنوات ، وتولد منذ ذاك الوقت في نفسي اعتبار سام للكمالات التي انتم مزدانون بها وهي اشهر من نار على علم ، يثبتها ذلك الاجماع الذي رفعتم به الى هذا المقام الجليل .

ان الحكومة اللبنانية تأخذ بعين الاعتبار نصائحكم وهي تعلم انها ستلاقي فيكم مراقباً شديد الانصاف والغيرة ومنتقداً دقيقاً لمعرفتها ان نصائحكم صادرة عن قلب التهب بالغيرة وعن عقل كله حكمة وعن شخص عظيم في البلاد يرأس مركزاً كان دائماً ولا يزال اسمى مرجع وطني لبناني .

خطبة نيافة القاصد الرسولي

يا صاحب الغبطة

ستجدون فيّ دائماً صديقاً مخلصاً كما كنت صديقاً مخلصاً للخالد الذكر سلفكم العظيم الياس بطرس الحويك فبصفتي ممثلاً لذلك الذي هو بالحقيقة والواقع لجميع الكاثوليك اينما كانوا وحيثما وجدوا والذي لا يمكن بوجه من الوجوه ان يعتبر غريباً عن الطائفة المارونية كما يحاول بعضهم ان

يصوروه ولا يمكن بوجه من الوجوه ان يعتبر بعيداً عنها وهي ابنة الكنيسة منذ القدم ، فالاب لا يكون غريباً عن ابنائه على الاطلاق ، وانا بصفتي ممثلاً له اريد ان تكون علاقتي مع هذا الكرسي البطريركي في عهد غبطتكم كما كانت في عهد سلفكم علاقة حب وثقة ووئام . وانا مستعد ان اؤدي لغبطتكم كل ما يكون في استطاعتي من المهام والخدم ولا آلو جهداً في تحقيق ذلك .

خطاب المسيو تيترو

يا صاحب الغبطة :

عندما نأتي نحن الفرنسويون الى هذا المقام نشعر كأننا في بيتنا ، لان العلاقات بين فرنسا والموارنة قديمة العهد موروثة عن الذريات الغابرة والاجيال . لقد كان العميد السامي مسيو هنري بونسو يود ان يحضر بذاته هذه الحفلة ولكن اصابته بالوافدة في دمشق حالت دون بغيته هذه ، فانالني شرف تمثيله في هذا المقام اليوم . على انني اذكر ان ليس في مرض فخامته ما يدعو لانشغال البال فقد تماثل والحمد لله للشفاء وسيتمكن قريباً من العود الى مزاولة اعماله .

وكما المع حضرة رئيس الجمهورية في خطابه البليغ الى ان هذه البطريركية المارونية هي معتمد اللبنانيين ومرجعهم جميعاً ، فانها ايضاً المركز السامي الذي كان ولا يزال رمز الصلات الودية المتبادلة بين بلادنا وبلادكم . ولا ريب ان الصفات التي املت على السادة المطارنة ان ينتخبوكم الى هذه السدة باجماع الكلمة هي الضمانة على انكم ستسيرون كما سار اسلافكم العظام في محبتهم وتعلقهم بفرنسا وحبهم المتناهي اوطنهم الجميل لبنان . فالسلطة المنتدبة تعلم ما انتم عليه من الفضائل الدينية والصفات الوطنية وتقدرها حق قدرها ، وستنظر بعين الاعتبار الى كل ما تبدونه من الاراء في الشؤون الوطنية والعمرانية الرامية الى خير هذه البلاد ونجاحها وازدهارها .

خطاب الاستاذ السودا

وخطب النائب الاستاذ يوسف السودا بالافرنسية وقال انه يتكلم بصفته احد نواب الموارنة ، وبعد ان رفع التهاني للبطريرك الجديد اشار الى العلائق القديمة العهد بين فرنسا ولبنان والتي كانت اكبر مساعد لتحقيق اماني اللبنانيين بتثبيت دعائم استقلالهم الموروث كما تفضل فخامة رئيس الجمهورية بفصاحته الممتازة التي لا يجاريه فيها احد . وغبطة البطريرك كما سار اسلافه العظام سيسير ، ناسجاً على منوالهم ، مكملاً عمل سلفه السعيد الذكر ، وقد المع نيافة القاصد الرسولي الى علاقة الموارنة برومه العظمى ، وهي العلاقة التي كانت علة وجود الطائفة المارونية مستقلة منذ الازمان وهذه كهوفهم ومناسكهم واثار اديارهم في رؤوس الجبال وجهودهم في استثمار الصخور شاهدة على ذلك التعلق وعلى تحملهم كل اضطهاد في سبيله ولقد اثبت الموارنة ذلك التعلق بدمائهم .

الريحاني في بكركي

منذ عشرات السنين انقطع الاديب الكبير الاستاذ امين الريحاني عن زيارة بكركي وقد اشتهر بعدائه للاكليروس ومناظرته لكتابهم سنوات طويلة . ولكن انتخاب قداسة البطريرك الجديد المشهور بفضائله وتقواه واعماله العمرانية وحياده السياسي حمل الاستاذ الريحاني على زيارة بكركي لتقديم فروض التهنئة للبطريرك فتقبله قداسته بالحنو الابوي وقد القى الاستاذ بين يديه الخطبة البليغة التالية :

ياصاحب الغبطة :

اني ماروني بمعنى الكلمة الجنسي الوطني اني من القبيلة المارونية ، يامولاي ، من قلب القبيلة المارونية ومع ذلك لم يكن من عادتي ان ازور هذا المقر العالي ، اواتزلف من هذه السدة المباركة .

اما اليوم ، وقد سمعت ماسمعت في غبطتكم ، فالحب رائدي والاعجاب دليلي . جئت من وراء الجبل — ليس بين بكركي والفريكة غير نهر واحد سهل العبور — جئت والقلب يسبق الرجل اليكم ، جئت مسلما ، مجلاً ، مهنئاً . اهنئكم من صميم الفؤاد ، واسأل الله ان يمد بايامكم وينفع الامة بكم .

واني استأذنكم بكلمة وجيزة توجبها احوال البلاد الحاضرة قد تكون كلمة شديدة ، ولكنها صريحة . ولا جمجمات في الملمات .

ان الكثيرين ممن يؤمون هذا المقر العالي لمن المشتغلين في السياسة والمرتزقين منها . يجيئون اليوم مهنئين وغداً يجيئون مستعطفين ، متوسلين ، مستنصرين .

لست يامولاي من هؤلاء . لا حاجة لي خصوصية تحملني اليكم ، ولا مطامع سياسية تقربني منكم . ان صوتي لصوت رسول حر صادق امين ، يحمل اليكم من الشعب اللبناني صدى اصوات الشكوى والانين .

فمنذ نكبة الحرب العظمى لم يشهد لبنان حالا شبيهة بما هو اليوم فيه . الشعب يئن من الضرائب ، والمدن تمن في الموبقات ، والناس من شدة الالم يرقصون ويسترسلون في الملذات ، والسياسيون ينعمون و يرددون لانفسهم قول الملك الفرنسي : بعدي الطوفان ، واصحاب النفوذ يستخدمون نفوذهم لمصلحة الاجنبي الذي يستقيم فيها شيء من مصلحتهم ، وفريق قليل من الاحرار ينادون ويدقون الطبول وليس من يسمع وليس من يجيب . فهل تسمع بكركي في عهدكم الذي نرجو ان يكون عهداً مباركاً سعيداً ؟ اني ، ياصاحب الغبطة ، ممن حاربوا الاكليروس في الماضي ولا ازال مسلحاً . ولكن الازمة التي تبسط اليوم اجنحتها السوداء في سماء لبنان ، وتنذرنا بعودة النكبة الكبرى ، تحملني اليكم ، وعلم السلم بيدي ، لعلنا نتعاون في البر والاصلاح .

اقول الحق وان كان على نفسي . اقول ان ليس في البلاد اليوم غير قوة واحدة منظمة يمكننا استخدامها لمقاومة الشرور السياسية والاجتماعية التي تكتنفنا وتنذرنا بالويل والخراب وهذه القوة المنظمة هي الاكليروس ، والاكليروس ، يا مولاي ، من الشعب ، فيتحتم عليه ان يخدم الشعب ، ان يعمل اولا واخراً من اجل الشعب . فهل انتم عاملون في هذا السبيل ؟ من المعروف المشهور انكم باشرتم اعمالا وطنية يرجى منها الخير الكبير للوطن ، وان لكم من المآثر في البر والتقوى ما يبرر اقران اسمكم باسم القديس فرنسيس الاسيسي . فاملنا اذن ان تكونوا في السياسة مثلكم في الروحيات والاقتصاديات يلزمنا ، يا مولاي ، شجاعة في تقرير حق او في العودة الى حق . يلزمنا شجاعة في تضحية مآرب النفس واهوائها . يلزمنا شجاعة في صد الاجنبي الذي يأكل خبزنا ويمتهن كرامتنا . يلزمنا شجاعة في تقرير وتعزيز سياسة وطنية غير مقيدة بمصالح اجنبية . يلزمنا شجاعة في تفضيل الوطن ومصالحه على مصالحنا الشخصية كلها . يلزمنا شجاعة في بث روح الوحدة والتعاون ليس بين الطوائف فقط بل بين عناصر الامة كلها .

ان لبنان وسوريا ينظران الى هذه السدة المباركة بعين الاحترام والامل والرجاء . وان الحالة الاقتصادية المهلكة هي بنت حالة سياسية خلقها الاجنبي لمصلحته لا لمصلحتنا . قد حان لنا ان ندرك ذلك . بل قد حان لنا ، رحمة بالعباد وانقاذاً للبلاد ، ان يكون في وطنيتنا من المفادين بالمصالح الخصوصية كلها من اجل الوطن . واننا نرجو ان يكون كبير احبارنا الوطني الاول فينا . فاننا اذ ذاك له سامعون تابعون ، طائعون ، مناصرون . واني شخصياً اقف اذ ذاك قلمي وقواي الادبية المعنوية كلها على خدمة بكركي وزعيمها الجليل . اجل ليشع في بكركي نور جديد يهتدي به اللبناني والسوري ، ولتكن الكلمة الاولى في الخطة السياسية الجديدة : الدين لله والوطن للجميع ، فترون يا مولاي ، جيشاً من الاحرار امامكم ، وترون من حاربوا الاكليروس بالامس يسارعون الى التطوع والاكليروس في الجيش الوطني الجديد ، جيش السلم والمقاومة السلمية ، جيش الحرية والوحدة والاستقلال الحقيقي التام .

جواب البطريرك للريحاني

اننا نقدر لك هذه الغيرة الوطنية وهذه الصراحة الجريئة ونتمنى على كل انسان يأتي هذا المكان ان يصارحنا القول مثل هذه المصارحة . ونحن طالما تقصينا اخباركم في اميركا واوربا وبلاد العرب وكنا دائماً فخورين بكم كلبناني يرفع اسم بلاده عالياً في المهاجر .

ثم اني فهمت مما ورد في خطابكم من اشارة الى الاجنبي انكم تقصدون الافرنسيين . بيد ان الافرنسيين كانوا ولا يزالون اصحابنا وقد خدموا لبنان خدمات جليلة ونفعونا نفعاً جزيلاً . اجل ، انهم ينفعون وينتفعون . ذلك لانه ليس في الدنيا احد يؤدي النفع بلا بدل ومقابل الا المنقطعين الى خدمة الله ، فلنتعاون معهم و لنتعاون دائماً الكل ما فيه صيانة حقوقنا وخير بلادنا وامتنا .

وصف المـأتم الذي شهده اربعـون الف نسمة

ما طلع فجر يوم السبت في ٢٨ كانون اول الا والجماهير الغفيرة ترحف زحماً من جميع الجهات ومن كل الطرقات الى المقر البطريركي في بكركي حتى كأن الارض تموج بالخلق وتتدفق بالرجال من جميع الملل والنحل للاشتراك في المناحة الوطنية العديمة المثال للرجل الوطني الفذ .

وكانت الحكومة منذ اليوم السابق قد شرعت في اتخاذ التدابير لتنظيم حركة السير وتسهيل المرور لالوف السيارات التي كان ينتظر ان تقل امة بكاملها الى بكركي . فتولى مفتش الدرك الافرنسي الكولونيل بوافان وقائد الدرك الوطني الشيخ خليل الخـازن تنظيم حركة السير . وصدرت الاوامر بمنع السيارات القادمة عن طريق حريصا من المرور حتى لا تصطدم الاتية منها بالذاهبة واقيمت شراذم الدرك على مسافات متناسبة من مدخل جونيه الى ما يلي حريصا . وتركت ساحات المقر البطريركي للسيـارات الرسمية . وقدرت الجماهير التي زحفت الى بكركي في ذلك اليوم سواء على السيارات او على الاقدام من القرى المجاورة ، بزهاء اربعين الفاً مما لم تقع العين على مثله من قبل في لبنان .

اشتراك الجيوش في المأتم : وكانت القيادة العامة للجيوش الافرنسية في الشرق قد ارسلت الى بكركي على سيارات الجيش الكبيرة زهاء مئتي جندي افرنسي وموسيقى الجيش للاشتراك في المأتم ولتحية جثمان شيخ لبنان بالسلاح والموسيقى . وكذلك ارسل زهاء مائة جندي لبناني لهذه الغاية وشرذمة من رجال الشرطة فضلاً عن العدد الكبير من الجند والشرطة الوطنيين الذين عهد اليهم بالاشراف على حركة السير في الطرقات .

وصول الرجال الرسميين : واخليت ساحة بكركي من الوسط واحتشدت الجماهير على جوانبها وراء خطين من الجند الافرنسي ويليهم الجند الوطني . وانتحت فرقـة الموسيقى ناحية منفردة الى الجبهة الغربية . ومن وراء الساحة تراصف الخلق حشداً وراء حشد في غابات الصنوبر المحيطة بالمقر البطريركي بحيث كانت العين انى ارسلت النظر لا تقع الا على رؤوس متاوجة كتاوج السنابل في الحقل الممرع .

وعند الساعة الثانية تماماً وصل حضرة رئيس الجمهورية فاخذ له الجنود التحية العسكرية وصدحت الموسيقى بالنشيد الوطني اللبناني .

وبعد دقيقتين وصل حضرة العميد السامي يرافقه قائد الجيش العام الجنرال بيغو دي غرانزو فاخذت الجنود التحية العسكرية وصدحت الموسيقى بالنشيد الوطني الافرنسي .

ثم اخذت السيارات تتوالى مقلة الرجال الرسميين وجميعهم بالبزات الرسمية وفي طليعتهم اميرال البحر وامينا السر العام في المفوضية العليا المسيو تترو والمسيو هللو ومندوب المفوضية لدى الحكومة اللبنـانية المسيو ركلو والقومندان بوده والقومندان موربا مدير قلم المطبوعات ، وكبار موظفي المفوضية العليا برمتهم من رجال البر والبحر والادارة .

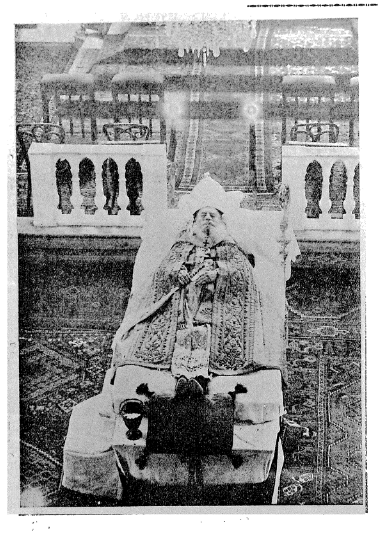
وحضر قناصل الدول : قنصل بريطانيا العظمى ، اميركا ، المانيا ، البلجيك ، وسائر قناصل الدول .

وحضر من رجال الدين : غبطة بطريرك الارمن وغبطة بطريرك السريان وسيادة المطران صائغ مندوب غبطة البطريرك الكاثوليكي ، ونيافة القاصد الرسولي وسواهم من اركان رجال الدين . وانتدب سيادة المطران جراسيموس مسره سيادة المطران ايليا الصليبي لتعزية المطارنة عن فقد رئيسهم .

وحضر من رجال الحكومة اللبنانيـة سماحة رئيس المجلس النيابي الشيخ محمد الجسر وحضرة رئيس الوزارة اوغست باشا اديب ووزير الداخلية الاستاذ موسى بك نمور ووزير المالية صبحي بك حيدر ووزير المعـارف الاستاذ جبران التويني ومحافظ بيروت سليم بك تقلا ومحافظ جبل لبنان عز الدين بك العمري ومحافظ طرابلس الشيخ كسروان الخازن ومحافظ الجنوب الشيخ يوسف زخريا وسائر كبار النواب باكثرهم .

وحضر من غير الرجال الرسميين سمو الداماد احمد نامي بك ووفد الكتلة الوطنية في دمشق ووفد طرابلس برئاسة حضرة رئيس البلدية ووفد الجامعة الاميركية والكلية اليسوعية وسائر المدارس العالية وتمثلت شركة سكة الحديد والبور بحضرة مديرها ووفود عديدة من انحاء اخرى فضلاً عن الوفود القادمة من دير القمر وزحله وجزين وفي مقدمتها وفد غزير وموسيقى جمعية مار لويس دي غونزاغا الغزيرية .

تصوير المشهد : وبعد وصول المفوض السامي ورئيس الجمهورية وقفا مع سائر الرجال الرسميين عند الباب الخارجي لاخذ صورة المشهد بالفوتوغراف والسينماتوغراف ثم مشى الرئيسان ووراءهما سائر الرجال الرسميين الى بهو المقر البطريركي لتعزية المطارنة فاستقبلهم اصحاب السيادة المطارنة . وبعد استراحة



تصوير بونفيس

المثلث الرحمات البطريرك مار الياس الحويك مسجى على نعشه بملابسه الكهنوتية داخل كنيسة سيدة بكركي

قصيرة اعلن ابتداء الجناز وطلب الى الجماهير ان يتخلوا عن المقاعد في شرفة الكنيسة للعميد السامي ورئيس الجمهورية وسائر الرجال الرسميين . وشقت للرئيسين والرجال الرسميين طريق في وسط الجماهير .

في الكنيسة : وكان الجثمان الطاهر لا يزال معروضاً في باحة الكنيسة ومن حوله اصحاب السيادة المطارنة وكبار الكهنة . وجلس غبطة بطريرك الارمن وغبطة بطريرك السريان . نيافة القاصد الرسولي وفريق من المطارنة عند المذبح

وكانت ساعة حدث عنها ولا حرج . فالكنيسة مهما اتسعت فهي لا تتسع لاكثر من الفي او ثلاثة الاف بالاكثر والجماهير المحتشدة هناك تتجاوز الاربعين الفاً كما تقدم وكل فرد منهم يزاحم لشهود الجناز في الكنيسة . وتدفقت الجماهير تدفق السيل العرم نحو باب الكنيسة وفي لحظة امتلأ صحن الكنيسة واقفلت الابواب والنوافذ دون جماهير استمرت تتزاحم بالمناكب ويدفع بعضها بعضاً كالبنيان المرصوص . واستمر اللغب والضجيج طول مدة الجناز رغم مساعي رجال الشرطة والدرك في تهدئة الحالة .

وقام السادة المطارنة ولفيف الاكليروس بالجناز الكبير ثم اعتلى سيادة المطران بطرس الفغالي عتبة المذبح وبكى غبطة رئيسه وابيه بتأبين هو من ابلغ التآبين .

وتلاه سيادة المطران صايغ مطران الطائفة الكاثوليكية في صور فرثى الفقيد باسم غبطة البطريرك الكاثوليكي الذي تعذر عليه الحضور واعرب عن تقدير غبطته وجميع الطائفة الكاثوليكية لفضائل الفقيد ثم قال ان هذا اليوم هو يوم فرح كما هو يوم حزن لان الحزن على موت الفقيد الكبير يقابله فرح قيامته بالمجد مع الابرار . وقد كان سيادته بصوته الجهوري وخطابه الوجيز البليغ ذا تأثير بليغ في نفوس السامعين .

برقية قداسة البابا : ثم تقدم سيادة المطران عبد الله خوري الى عتبة المذبح وتلا برقية عزاء مرسلة الى النواب البطريركيين من قداسة الحبر الاعظم .

وبعد ان تلا نص برقية قداسة الحبر الاعظم باللاتيني القى بالافرنسية كلمة بليغة ننشرها في غير مكان من هذا العدد .

ومما يستحق الذكر ان سيادته لما وجه الكلام الى حضرة العميد السامي وقف حضرته فوقف معه جميع الحاضرين واستمروا وقوفاً حتى فرغ سيادته من كلمته .

وكانت موسيقى الجيش في الساحة الخارجية تعزف اثناء الجناز بالالحان المحزنة واجراس بكركي تقرع حزناً

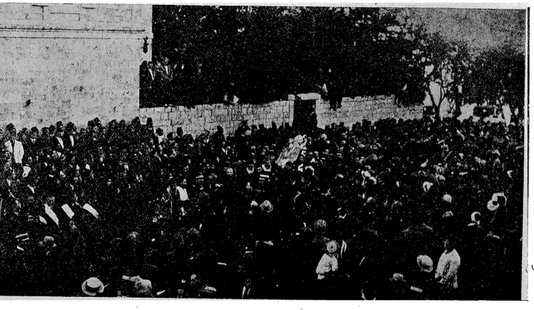
تحية الجثمان : وبعد الفراغ من الجناز خرج العميد السامي ورئيس الجمهورية وسائر الرجال الرسميين والجماهير الى الخارج



في الاعلى : حضرة الاستاذ دباس رئيس الجمهورية اللبنانية عند وصوله الى قصر بكركي
في الاسفل : جنود القناصة اللبنانية في الساحة الخارجية يأخذون التحية
تصوير الشركة السينماتوغرافية اللبنانية

ووقف الرجال الرسميون في اعلى السلم المشرف على الساحة الداخلية انتظاراً لنقل الجثمان الطاهر الى الساحة الخارجية لتحييه الجنود اذ لم يتيسر اكثر من ذلك بمناسبة دفن الجثمان في الكنيسة المعروض فيها وعدم انتقاله من مكان الى مكان .

وحمل الكهنة النعش على الاكتاف الى الساحة الخارجية لحييه الجنود التحية العسكرية وعزفت الموسيقى واستمر هذا العمل زهاء عشرين دقيقة كان في اثنائها العميد ورئيس الجمهورية وقائد الجيش العام وسائر الرجال الرسميين من وطنيين واجانب ينتظرون وقوفاً في اعلى السلم عند الباب الداخلي والمصورون يأخذون رسوم المشهد المهيب بالفوتوغراف والسينماتوغراف وجماهير الخلق محتشدة في كل مكان . وقد ضاقت الارض ببعضهم فصعدوا الى ما فوق قرميد الدار غير مكترثين بمخاطر الزلل والسقوط . وبعد الفراغ من التحية العسكرية ادخل النعش بموكبه المهيب يتمشى امامه اصحاب السيادة المطارنة بملابسهم الكنسية وعكاكيزهم الحبرية ووقفوا لحظة اعتلى في اثنائها سيادة المطران بولس عقل دكة السلم وودع اباه ورئيسه المسجى في نعشه المحمول على الاكف وداعاً مؤثراً فبكى واستبكى . وبعد ذلك نقل الشيخ الوقور لينام مستريحاً في جدثه الطاهر بعد جهاده



الجماهير التي ماجت بها باحة قصر بكركي يوم الاحتفال بدفن البطريرك القديس ويظهر نعش الفقيد العظيم في الوسط محمولا على اكف الكهنة . (تصوير سكافو)

الطويل الشاق وحق له ان يستريح .

وانقلب الرجال الرسميون الى بهو المقر لتعزية السادة المطارنة للمرة الاخيرة قبل مغادرة المقر البطريركي .

الاكاليل وتلغرافات التعزية : وعلى الرغم من ان السادة المطارنة رجوا في رقاع النعوة عدم ارسال اكاليل فقد تقدم لغبطته بضعة اكاليل رسمية من حضرة المفوض السامي وحضرة رئيس الجمهورية والمجلس النيابي باسم الامة اللبنانية وشوهد بين الاكاليل واحد مقدم من رجال الكتلة الوطنية في دمشق جاء به وفدها وتراكمت على المقر البطريركي تلغرافات التعزية الواردة من كل الجهات عرفنا منها تلغرافات الكردينال رئيس المجمع برومه وتلغراف الحكومة السورية وحاكم العلويين المسيو شوفلر والشيخ تاج الدين الحسني وسواهم .

وقد اشتركت دمشق بالمأتم واننا ننقل ما روته الصحيفة الدمشقية الشعب من هذا القبيل قالت :

« وقع نعي غبطة البطريرك مار الياس الحويك بطريرك الطائفة المارونية في اوساط الوطنيين في سوريا كلها وقعاً اليماً وقدرت الاوساط الوطنية العالية اثر المصيبة الفادحة التي اصيب بها لبنان العزيز في فقده رجله العظيم» .

وكان الوطنيون السوريون يعقدون اجتماعاً عاماً في دار الاستاذ جميل بك مردم بك فبحثوا الامر وقرروا الاشتراك رسمياً في تشييع الجثمان الكريم الى مرقده الاخير والاعراب عن عواطف الوطنيين السوريين حيال هذه الفاجعة الدهياء التي رزئت بها الطائفة المارونيــة في شخص رجلها الاكبر فقرر انتداب السادة : سعيد الغزي وفخري البارودي اعضاء الكتلة الوطنية العاملة للاشتراك في المأتم والقاء كلمة الوطنيين على قبر الراحل العظيم .

وانتدب الشباب الوطني الاساتـذة حيدر مردم بك وشفيق سليمان بك للاشتراك في المأتم وتشييع الجنازة وانتدب الطلاب الدكتور عبد الكريم العائدي لتمثيلهم في المأتم .

وانتدبت الصحافة الوطنيــة الاستاذ اديب الصفدي رئيس تحرير الشعب للاشتراك في مأتم لبنان الشعبي .

وسافر المندوبون الستة يحملون الى لبنان والى الطائفة المارونية خاصة عواطف بلاد الشام واشتراكها القلبي بالفاجعة العظيمة التي نكب بها .

وما بلغ الوفد الوطني بيروت وحل دار الزعيم الوطني الاستاذ رياض بك الصلح حتى وجده متهيئاً للاشتراك في المأتم اللبناني باسم مسلمي الساحل .

ومضت الوفود الوطنية تحملها السيارات الى بكركي عاصمة البطريركية المارونية فاحتفى وجوه الطائفة المارونية وشبابها الكريم بوفود الوطنيين السوريين احتفاء بالغاً وكان لوفودهم على بكركي اثر عميق في نفوس ابنـاء الطائفة المارونية بجميع طبقاتها .

وكان لبنان باسره مجتمعاً في بكركي يحمـل اليها عطف الجميع واشتراكهم في هـذا المصاب العظيم والرزء الوطني الفاجع الذي اشترك فيـه لبنان حكومة وشعباً ، اقواماً واجناساً ومذاهب ، فلكل هيئة وفود ، ولكل طائفة ممثلون ، ولكل جمعية وقوم مندوبون .

ولقد زخرت الساحة الواقعة امام دير بكركي بالوافدين اليها وامتلأت الساحات والطرق كلها الى مسافات عظيمة بالسيارات التي زاد عددها على اربعة الاف سيارة وضاع النظام ، وكيف تطلب نظاماً في رقعـة صغيرة من الارض احتشد فيهـا اربعون الف شخص يشيعون عميد الطائفـة المارونية الى مثواه الاخير هالعين آسفين » .

انصراف الجماهير : ولم يكن انصراف الجماهير بعـد الفراغ من واجب التوديع بايسر من قدومهم فقد اختلط الحابل بالنابل وتماوجت الجماهير كالامواج المتدفقة هـذا يبحث عن سيارته فيقال انها واقفة في جونيه والسعيد من اتيح لسيارته ان تقف من الخط في مكان قريب . وقد اضطر الكثيرون الى صرف النظر عن سياراتهم ومتابعة السير الى جونيه مشياً على الاقدام اجتناباً لعناء الانتظار ساعتين او ثلاث ساعات حتى يصل دور سياراتهم بالمرور مما لم يسبق له مثيل في لبنان ، وقد كانت تلك المناحة مناحة وطنية اشتركت فيها امة بكاملها .

حفلة تأبينية : ولما كان المجال يوم المأتم غير متسع لان يفي الخطباء من الرجال الرسميين وغير الرسميين الفقيد العظيم حقه من الرثاء والتأبين فقد تقرر ان تقام لغبطته حفلة تأبينية وطنية عامة سيعين موعدها فيما بعد . واتصل بنا ان الحكومة تفكر في احياء ذكرى غبطته باثر رسمي يقام له ولم يتحدد بعد نوع هذا الاثر وكيفيته وذلك اعترافاً منها للتاريخ بمساعي وجهود هذا اللبناني المخلص الذي وضع حجر الزاوية في انشاء الكيان اللبناني بشكله الحاضر .

رئيس المجمع المقدس سيادة المطران يوحنا مراد بملابسه الكهنوتية الرسمية في ساحة قصر بكركي الداخلية بعد الطواف بنعش الفقيد في الساحة الخارجية حيث استقبلته موسيقى الجيش بالحانها المحزنة واخذت تحيته كتيبة من الجنود . تصوير سكانو

انا صلباني كتار

زار رجل مرة بكركي فسأل غبطة البطريرك احد المطارنة عن مهنة الزائر ، فاجاب :

— انه جوهري ، يا صاحب الغبطة ، وهو يصيغ المجوهرات والحلى للسيدات والاوانس .

غبطته : وماذا جاء يفعل في بكركي ؟

المطران : جاء يسأل اذا كنت في حاجة الى صياغة صليب .

غبطته : انا ، صلباني كتار ؟ ! ؟ !

التعازي بالفقيد العظيم

انهالت على المقر البطريركي في بكركي البرقيات والرسائل من الهيئات الرسمية والدينية والاوساط العلمية والادبية في البلاد وفي الخارج .

ولقد بلغت عدداً كبيراً جداً لا يمكننا ان نلم به في هذه الصفحة ، بل نقتصر على ايراد بعض من البرقيات والرسائل فيما يلي :

*

برقية قداسة الحبر الاعظم

قداسة الحبر الاعظم يشترك بحرارة في الخسارة العظيمة ويلتمس من الاب الازلي جزاء هذا الراحل الجليل الغيور ويرسل اليكم من صميم الفؤاد بركته الرسولية .

رسالة البطريرك كيرلس التاسع

بطريركية انطاكية والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق للروم الكاثوليك

سجل ٤ عدد ٢٣٦٨

دمشق في ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٣١

الى اخوتنا الاجلاء موالي المصاف الاسقفي في الطائفة المارونية الكريمة الكلي شرفهم ووقارهم لتكن لكم النعمة والسلام والتعزية من لدن الله .

بعد المصافحة الاخوية بالرب نقول: لقد افل نجم من سماء الكنيسة المقدسة طالما كان لامعاً وخبا كوكب من رجال الدين والدنيا طالما كان وضاء ساطعاً وهوى طود من ذرى لبنان مادت له اركان البلاد هولاً وجزعاً وسينطوي تحت الثرى الزعيم الكبير الذي كان للفضيلة والفضل ناشراً والعميد الخطير الذي كانت تحج اليه القلوب والابصار الا وهو الاخ الجليل المثلث الرحمات البطريرك الياس الحويك كبير الملة الشقيقة الكريمة لابل كبير الشرق اجمع بجلائل اعماله .

وقد ورد علينا نبأ مصرعه فصدع منا القلوب وفتت الاكباد واذهل العقول . واكبرنا الفاجعة لان الراحل الكريم كان كبيراً بكل ما في الكلمة من عظمة وجلال وكمال رحمه الله كبيراً كفرد خصوصي وشخص عمومي كبيراً بمناقبه السامية وسجاياه العالية وصفاته المنقطعة النظير . وقد عرفناه وعرفه الجميع بوداعته وورعه وطهارة ذيله وصفات سيرته وسريرته مسالماً محباً ومحبوباً دائباً على عمل الخير سراً وجهراً ملتهبا غيرة على مجد الله وخلاص النفوس الموكولة الى رعايته . فالتف حوله الجميع على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وغاياتهم فضلاً عما ازدانت به نفسه الكبيرة من كمال خلق على سعة مدارك ورقة عواطف وسمو افكار ورحابة صدر وما هذا الا اثر ضئيل من آثار نفسه الرفيعة .

على ان سر عظمته بعبقريته الاجتماعية من علوم ذاخرة ووطنية صادقة وتشهد له رسائله المتممة ومناشيره النادرة المثال وخطبه الشائقة ومازالت اصداء مواعظه الرنانة تتردد في كل كنائس لبنان . فكم ابكت وكم ثقفت وكم الانت قلوباً واسالت دموعاً واعادت نفوساً الى محجة الهدى فلا عجب اذا بكته الكنائس والمعابد فقد كان رسول الحق وامام الهدى ونبراس العلم .

ولا عجب اذا اعلن الحداد العام في البطريركيات والمطرانيات ونكست الاعلام والرايات وطيرت البرقيات الى عاصمتي الكثلكة والجمهورية اللبنانية فكان للراحل العزيز مكانة رفيعة في قلوب الاحبار الرومانيين الذين تعاقبوا على الكرسي البطرسي لحسن صلاته وتعلقه الراسخ بالسدة البطرسية التي عرفت آراءه السديدة واقامت لها وزناً كبيراً واعجبت بما كان عليه من المناقب النادرة فاغدقت عليه سوابغ عطفها واكرامها .

وقد فاق بمحبته لفرنسا من سبقه واحب فيها حضارتها وعلومها ورجالها العظام واعلن اخلاصه لها حتى في الايام العصيبة وجاهر بوفائه لها لاجل لبنان المفدى وسعى سعيه المشكور لوطنه وتوسيع نطاقه والذود عن حريته واستقلاله فاضحى بذلك الزعيم اللبناني الكبير ومنشىء مجد لبنان ورفعته ورافع لوائه وفرنسا اليوم تفقد به صديقاً وفياً ومشيراً نزيهاً وقائداً محنكاً وعضداً عظيماً .

وكم له من مآثر غراء في سبيل لبنان وطائفته وطوائفه وكم له من مآتي حسناء تشهد له بتفانيه واستماتته في حبه واعلاء شأنه . . فها هي آثاره ناطقة تخلد ذكره على تمادي الاجيال من كل وجه من وجوه العظمة والعلاء . اما كان قصره مبعث المحبة والوئام والسلام اما كان وما زال كعبة الآمال . فبفضله وهمته انشئت المدارس والكنائس في رومية وباريس وفي انحاء لبنان وبفضله وهمته نرى طائفته في مقدمة الطوائف وسيدوم ذكره ثابتاً على ممر الايام .

وقد كنا نود من صميم الفؤاد ان نشاطركم الحزن والاسى بنفسنا وحضورنا مأتم اخينا المثلث الرحمات ونعدد مآثره الجميلة وخدماته الجليلة في سبيل الدين والوطن ولكن مهامنا الواسعة حالت دون رغائبنا الصادقة وقد اوفدنا عنا اخواننا الاجلاء العائشين في ظل الجمهورية اللبنانية لتعزيتكم بالنيابة عنا وكتابنا هذا اعظم دليل على ما اصابنا معكم من الحزن والكمد وهو اكبر برهان على مشاركة الطائفة الكريمة في هذه النكبة الدهماء. فنتوسل الى المولى العظيم ان ينعم روح فقيدنا الخطير وعميدنا الكبير بسوابغ آلائه ومراحمه الواسعة ويسكنها في الجنان الساوية مكافئة لها على حسناتها ومبراتها وجلال اعمالها الرسولية ويلهمكم الصبر والتعزية والسلوان ويسدد خطواتكم لانتخاب خير خلف لخير سلف مكررين لكم التعازي الصادقة مع المصافحة الاخوية بالرب. اخوكم بالمسيح

كيرلس التاسع

بطريرك انطاكية والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق

تعزية فرنسا

اوفد حضرة العميد السامي المسيو بونسو الى بكركي بعد ظهر الاحد في ٢٧ كانون اول ١٩٣١ حضرة المسيو نيراك قنصل فرنسا في بيروت حاملاً الى سيادة الحبر الجليل المطران عبدالله خوري النائب البطريركي الكتاب التالي :

يا صاحب السيادة

في الساعة التي كان يجري فيها في بكركي الاحتفال المهيب الذي مكن امة باسرها مع احبارها وزعمائها — ان تظهر عواطفها نحو غبطة البطريرك المثلث الرحمات ابرق الي المسيو ارستيد بريان وزير خارجية الجمهورية الافرنسية انه يشترك شخصياً في هذه التظاهرة بتعبير احب ان انقله اليكم بالحرف :

باريس في ٢٨ كانون اول سنة ١٩٣١ الساعة ١٦ والدقيقة ٣٥

بيروت — المفوض السامي

تفضلوا وقدموا الى النائب البطريركي والى الطائفة المارونية بمناسبة وفاة غبطة الحويك تعازيّ الحارة وتعازي الحكومة الافرنسية التي لا تنسى التعلق المتين الذي اعرب عنه دائماً ذلك البطريرك العظيم الذي انتقل اليوم الى رحمة ربه . ارستيد بريان

ولا اضيف الى هذا الدليل سوى الذكرى العميقة التي احفظها ابداً لهذا الراعي الذي حافظ المحافظة كلها على مصلحة طائفته النبيلة . تفضل يا صاحب السيادة بقبول تاكيد اعتباري السامي لك ولسائر السادة الاحبار المجتمعين اليوم في الكرسي البطريركي . هنري بونسو

برقية المسيو رينو

وقد تلقى السادة المطارنة من حضرة المسيو رينو وزير المستعمرات الافرنسية البرقية التالية :

كان لبرقيتكم التي نعت الي البطريرك الماروني وقع اليم في نفسي . سأحفظ بكل امانة ذكرى اجتماعي برئيسكم الراحل الذي دأب على التقاليد الزمنية التي رعيتموها لفرنسا بكل عطف واطمئنان . بول رينو

عاطفة الشبيبة الاسلامية

بكركي : المقام البطريركي المعظم

جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية في بيروت ترفع تعازيها الى الطائفة المارونية الكريمة وتشاطرها الحزن لفقد عميدها الاكبر . محمد جميل بيهم

برقية الوطنيين بحماه

نقاسم لبنان لوعته واساه على فقيد الامة العربية (حسني البرازي)

الحداد الوطني في فلسطين

عم الحزن والاسى عموم ابناء الطائفة المارونية بحيفا لوفاة المثلث الرحمات بطريركنا الجليل فعقدوا اجتماعاً قرروا به اعلان الحداد العام والغاء المعايدات في عموم فلسطين وارسال وفد للاشتراك بتشييع الجثمان الطاهر .

مرّ جيل في لحظة وتوارى

مرّ جيل في لحظة ! ... وتوارى   كوكب كان يملأ الابصارا
كوكب مذ هوى تجاذب من وجد   عليه القلوب لا الاقمارا

*

قد قضى ... ذلك العميد فارخى   مذ توارى على القديم ستارا
والقديم .. القديم .. لو كنت تدري   كم حوى في غضونه اسرارا

*

ذاك ما وحد القلوب على تع   ظيمه : المسلمون قبل النصارى
ودعى « الاجنبي » قبل ذويه   ان يفيه الاعجاب والاكبارا
كان ذخر القديم ذخراً ثميناً   يستمد « الجديد » منه اذخارا
كان للكل ، هل غريب اذا ما   الكل قد اكبروا المصاب حيارى
شيخ لبنان كم ارقت فاحييت   الليالي كيما تصون الدمارا
ان لبنان « جبهة الشرق » عزاً   انما الرأس يحمل الاخطارا
كنت فيه اذا دهته العوادي   ودجي الليل : جبهة ... ومنارا .
ما نفاك الطغاة حتى استردوا   امرهم يبتغون منك اعتذارا
مادت الارض في مجالس روما   « وفينا » فشددوا الانكارا
هل عجيب وانت في « الثغر » ناء   ان تهيج الملوك والاحبارا
قد لبست التاجين في عالم الدين   واحرزت في السياسة غارا
ولكم موقف تجليت فيه   سيد الموقف الذي لا يجارى
شهد (النمر) في فرنسا بان ابد   عت في القول جرأة واقتدارا
يا لنمرين يشعلان ذكاءً   والشيخين يطفحان وقارا !...
كم سمعنا من نطقك الفخم ما اشبع منا الاسماع والافكارا

*

ثم ابا الفضل بين تلك الروابي   كنت عين الهدى فصرت المزارا ..
كفن الجسم من دمقس ولكن   كفن الروح من حنان العذارى
ودموع الحنان اشجت فؤادي   فأثارت من نومها الاوتارا
فزارها الخيال فوق الروابي   حيثما تنثر الربى الازهارا
فاستعارت من الخلود جناحاً   وتعالت تعانق الادهارا ...

مرجعيون   الدكتور عبد المسيح محفوظ

بل الطوائف تبكي

يا شيخ لبنان لا تبكيك طائفة   بل الطوائف تبكي خطبك العمما
رأست في الدين اجداها ، وكنت اباً   للكل ، ترعى لهذا الموطن الذمما
وما نويت سوى خير خلقت له   ولا نقلت الى غير العلى قدما
وكنت بالخطة المثلى تعلمنا   كيف الحكيم يكون الخصم والحكما

*

ما ضر لبنان اديان تفرقه   والدين ان يتبعوه يصلح الامما
بل ضره ما يضير الناس اجمعهم   سقم المبادىء والاخلاق لو علما
يا راحلاً سطعت كالثلج لمته   ففاخرت في معاني قدسها اللمما
يكفيك ما تركت يداك من اثر   وما تعهدت من غرس زكا ونما
وحسبك السادة الاحبار من خلف   ما ان ترى فيه الا جهبذاً علما
فنم قريراً على تسعين ناصعة   يا حسنها ميتة يا حسنه هرما

احمد تقي الدين

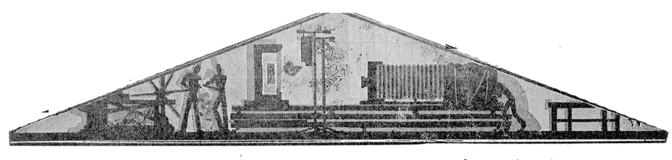
اعلان

تعلن وزارة الزراعة الى كافة مربي دود الحرير في الجمهورية اللبنانية ان الحكومة تنشيطاً لزراعة اشجار التوت ستوزع مجاناً علب بزر القز من وطني واجنبي وسترسل وزارة الزراعة لهذه الغاية جداولاً مطبوعة الى مخاتير القرى ليصير املائها من قبل مربي دود الحرير لمعرفة احتياجات كل منهم والماركات التي يرغبونها .

فعلى جميع مربي دود الحرير ان يخابروا مخاتير القرى ويأخذوا منهم التعليمات اللازمة عن كيفية هذا التوزيع .

وزارة الزراعة





صاحبها * ميشال زكور

دار المعرض

فرع الحفر الفوطغرافي (زنكوغراف)

جاهز باتقن الماكنات واحدثها . يصنع – باسعار لا تزاحم وبكل سرعة – جميع الكليشيات باي حجم كان ، من نوع الحفر العميق ، الحفر على شبك ، ملون ، فوطوغراف ، فوطوليتو ريتوش – وغيرها على غاية الاتقان والفن

فرع الرسم الفني

مستعد لتقديم الرسوم للاتيكات' من ملونة وغيرها ' ورسوم الاعلانات الفنية للجرائد والمجلات والتعليق على الجدران' والتوزيع في الشوارع والمراسح والملاهي . ورسوم « ماركات » من جميع الاصناف' ورسوم للكاتالوكات والروزنامات يقدم « زجاجات » ملونة « بلاك » للاعلان بواسطة السينما من اجمل الاشكال والطفها باسعار متهاوده

فرع الطباعـــة

لقد اشتهر فرع طباعة « المعرض » على حداثة عهده ' باتقــان الطبــع ' سواء من جهة النظافــة او من اختيــار الحبر والالوان . وقد تخصص بالمطبوعات الفنية عــلى الطريقة العصرية كارقى المطابع الاوروبية العصرية يقوم باشغال مذهبة ونافرة

فرع علب الكرتون

يصنع جميع اشكال علب الكرتون ' من علب الدخان والسجاير على اختلافها الى علب الملبس والشوكولاته والحلويات ' والصابون ' والمربيات ' باية الاتقان وبواسطة مقاطع وماكنات حديثة

المخابرة بخصوص الاشغال مع فؤاد دبوس

ذكريات الوفد اللبناني

برئاسة غبطة البطريرك حويك

في اواسط عام ١٩١٩ رأى اللبنانيون ان لا بد لهم من وفد ثان يحمل امانيهم الى موتمر الصلح او بالاحرى موتمر الاربعة في باريس فوقعوا العرائض ، على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم ، يعهدون بها الى غبطة البطريرك اللبناني بالدفاع عن مطاليبهم الوطنية، ورأى غبطته ان لا بد من السفر الى باريس للقيام بهذا الواجب فقرر السفر على رأس الوفد اللبناني الثاني ولم تمنعه السنون عن تحمل مشاق الاسفار ، فسافر على ظهر دارعة افرنسية اقلته من مرفأ جونيه في مظاهرات شعبية حماسية .

وكان سيادة المطران اغناطيوس مبارك من اعضاء الوفد الثاني ، فاخذ يرسل المكاتيب عن رحلة الوفد واعماله الى وكيله في ابرشية بيروت المرحوم المونسنيور مخائيل الحويس .

وها نحن نعيد الى القراء بعض هذه الذكريات التاريخية منقولة عن هذه الرسائل :

— ١ —

رومية في ٢٧ تموز سنة ١٩١٩

حضرة الاب العزيز

. . . قابل غبطته قداسة البابا بنديكتوس الخامس عشر (الذي يظهر في احد الرسوم المنشورة في هذا العدد قبل ارتقائه الى الكرسي البابوي) نهار الجمعة الماضي في الساعة العاشرة مقابلة خصوصية دامت اكثر من ساعة . وكان محور الحديث فيها احوال لبنان وما حل به في زمن الحرب وما احتمله من النكبات . فتأثر قداسة البابا من هذه الاخبار واغرورقت عيناه بالدموع واعلن فتح اكتتاب لاعانة منكوبي لبنان وبدأ هو نفسه بعشرة الاف فرنك وتبعه الاساقفة فبلغ مئة وستين الف فرنك .

وحدثه غبطته عن مستقبل لبنان واستقلاله وتوسيع حدوده حتى لا تحل به هذه المصائب في المستقبل ويكون حرّاً قادراً على اعاشة اهليه وكان قداسته مقتنعاً بهذا المبدإ ووعد ان يساعد بكل ما لديه من الوسائط .

وقد قال قداسته لنا في المقابلة العامة انه يحب الشرق وخصوصاً لبنان كسلفه بنديكتوس الرابع عشر الذي اشتهر بميله الى الموارنة من مئة وتسعين سنة . ومما قاله بالحرف : « وقد خلفته في البابوية وفي هذا الحب » .

وقابلنا بعد قداسته الكردينال غسباري وزير خارجية الفاتيكان فوعدنا بتاييدنا في مطاليبنا اللبنانية .

. . وفي المساء ذهبنا لزيارة السفارة الافرنسية فاستقبلونا هناك بكل حفاوة وترحاب رغماً عن تغيب السفير من بضعة ايام وكان الحديث طبعاً مع كبار رجال السفارة عن القضية اللبنانية .

— ٢ —

رومية في ٣٠ تموز سنة ١٩١٩

حضرة الاب العزيز ادامكم المولى بسلام

. . . نهار البارحة زار غبطته وكنا بمعيته وزارة خارجية ايطاليا « الوزير غائب في باريس وهو عضو في مجلس الاربعة » وشكر وكيل الوزارة على ما صنعه معنا من تقديم السيارات للوفد اللبناني طول مدة اقامته في ايطاليا وكذلك تقديم صالونات خاصة في القطار الحديدي .

ويوم الاثنين رد وكيل السفارة الافرنسية زيارة غبطته واكد الوكيل انه كتب السفير الموجود في باريس حتى يساعد على تحقيق مطاليب اللبنانيين بما تصل اليه طاقته .

وقد زارنا في المدرسة المارونية نيافة الكردينال

مارديني رئيس المجمع الشرقي وتناول طعام الظهر معنا في المدرسة وشرب نخب غبطته ونخب استقلال لبنان .

.. سيادة المطران عواد في « نيوجي » ذهب اليها من ثلاثة ايام وهو يهدي سلامه الخصوصي للشيخ يوسف الجميل ..

—٣—

باريس في ٢ ايلول سنة ١٩١٩

... وقد زرنا في هذا الاسبوع المسيو بوانكاره رئيس الجمهورية والمسيو بيشون وزير الخارجية والمسيو لايغ وزير البحرية ونحن بانتظار موعد من المسيو كليمانصو رئيس الوزارة . والافكار الافرنسية متجهة كلها نحو المسألة اللبنانية وكلهم يظهرون استعداداً لمساعدتنا .

وبمناسبة عيد مار لويس اقام غبطته حفلة كبيرة في كنيستنا الفخيمة في باريس وقد دعينا الى هذه الحفلة جمهوراً من النواب وكبار الموظفين حتى غصت الكنيسة على رحبها وقد القيت خطابا بالافرنسية عن لبنان وعلاقاته التاريخية بفرنسا وما اصابه بسببها في زمن الحرب ثم ختمت الخطاب بهذه الجملة :

« عندما يروي التاريخ غداً اعمال فرنسا المجيدة في هذه الحرب ، من انتصارات المارن الى الاين الى الفلاندر الى دفاع فردون العجيب الى الفوز الباهر الاخير ، توجد هناك صفحة صغيرة اذا لم تكن باهرة مثل تلك الانتصارات غير انها مجيدة مثلها وهذه الصفحة هي تحرير لبنان واعطاؤه استقلاله » .

وقد كان لهذا الخطاب ، على ما رأيت ، التأثير المطلوب .

وسيكون سليمان كنعان مسروراً من النتيجة ان شاء الله لانني مستعد ان اتجول في فرنسا لهذه الغاية اذا اقتضى الامر واتكلم الى جميع الفرنساويين باسم اصدقائهم اللبنانيين ..

وقد زار عدد غير قليل من النواب غبطة سيدنا البطريرك وطلبوا منه تقارير مسهبة عن المطالب اللبنانية وخارطة بلبنان وحدوده المطلوبة ...

مطالب لبنان

خلاصة المذكرة التي قدمها الوفد اللبناني الى مؤتمر الصلح

ان البطريرك الماروني رئيس الوفد اللبناني الى مؤتمر الصلح بصفة كونه وكيلاً عن الحكومة اللبنانية وعن مجلس الادارة اللبناني وعن شعب لبنان بما فيه الملحقات التي تطلب ضمها اليه بصرف النظر عن الطوائف والمذاهب وقد تقدمت الوكالة المذكورة بواسطة وزارة خارجية فرنسا الى سكرتيرة موتمر الصلح يتشرف بان يطلب من مفوضي الدول المتحالفة والمشتركة ما يأتي :

اولاً : الاعتراف باستقلال لبنان على ما اعلنته الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني في ٢٠ ايار سنة ١٩١٩ .

ثانياً : ارجاع لبنان الى حدوده الطبيعية والتاريخية بان تضم اليه الاراضي التي سلختها عنه تركيا .

ثالثاً : عقاب مرتكبي الفظائع التي اجرتها السلطات التركية الالمانية واعطاء التعويضات الملزمة بها تركيا ليتمكن لبنان من استعادة ما فقده من العمران على اثر الاضطهاد والتجويع الذين انزلهما به العدو ..

رابعاً : اعطاء الانتداب الذي قررته معاهدة فرسايل المؤرخة في ٢٨ حزيران سنة ١٩١٩ الى الحكومة الافرنسية عملاً بالمادة ٢٢ من صك جمعية الامم ، فتضمن فرنسا للبنان المعونة والمشورة ، على ان لا يحول ذلك الانتداب دون وصول لبنان الى حقوقه في السيادة ..

* *

يتشرف البطريرك رئيس الوفد اللبناني بان يقدم الايضاحات الاتية تأييداً لمطالب بلاده :

ان استقلال لبنان كما اعلنه ويفهمه اللبنانيون على بكرة ابيهم ليس ذلك الاستقلال الذي ترتب في الواقع على انهيار الدولة العثمانية ، بل هو استقلال كامل ، ويستند هذا الاستقلال الى اعتبارات تاريخية وسياسية وادبية وقانونية .

فمن الوجهة التاريخية ليس يخاف على كل من له اطلاع على تاريخ البلاد ان لبنان حافظ على كيانه واستقلاله الذاتي حتى جاء نظام ١٨٦١ ، فايد ذلك الاستقلال لم يزد عليه شيئاً ، بل انقص منه في بعض المواطن .

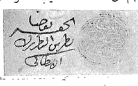
وقد ضمن ذلك النظام اعفاء لبنان من الضرائب والخدمة العسكرية في الجيش العثماني ، تاركاً له ادارته الداخلية في ايدي الوطنيين حتى ان تركيا ذاتها لم تجرؤ على ادغام لبنان في الولايات المجاورة رغم اقدامها اثناء الحرب على الغاء الامتيازات وعلى التقتيل والتجويع . فلا يخطر في البال ان الدول المتحدة والمتحالفة تكون اقل عناية بلبنان من تركيا نفسها وقد عانى لبنان ما عانى في سبيل تلك الدول .

اما من الوجهة السياسية فقد ظل الحكم السياسي في لبنان وحيداً من نوعه في الدولة العثمانية حتى اعلان الدستور سنة ١٩٠٨ ، فبينما كانت سوريا تابعة لنظام الولايات التركية كان لبنان ينعم بالحكم النيابي ، ولم ينفك عن المطالبة بتوسيع تلك الامتيازات التي ضمنها له نظام ١٨٦١ حتى اعلان الحرب ، ولم يفتأ لبنان يطالب تركيا بدفع المتأخر له من ديون ، رافعاً شكواه الى الدول الضامنة استقلاله في مطالبه المالية وفي استعادة اراضيه المسلوخة ، وقد اجمع على هذه المطالبة مجلس ادارة لبنان والجمعيات العديدة في لبنان والمهجر . فلا يسع دول الحلفاء ان تكون اقل رعاية للبنان مما كانت عليه اوروبا سنة ١٨٦٠ يوم ايدت بصك دولي استقلال لبنان في كيانه الخاص .

واذا كان للثقافة والعلم وزن في تكوين الامم واستقلالها فللبنان حقيق بالقسط الوفير من الاستقلال وله في العلم والثقافة مركزه الممتاز في الشرق .

وهناك اعتبارات اخيرة في الواقع وفي القانون تؤيد حق لبنان بالاستقلال منها :

ان لبنان كان في الواقع في حالة حرب مع تركيا خلافاً لما يقضي به القانون الدولي فمنذ شهر آب سنة ١٩١٤ تنادى اللبنانيون في الوطن والمهجر وانخرط العدد العديد منهم في سلك الجيوش المتحدة . وقد هرق الكثيرون منهم دمهم في ساحات فرنسا والدردنيل وسالونيك وفلسطين ثمناً لتعلقهم بالحلفاء وفدية عن حبهم للحرية . ولم يقصر اللبنانيون سواء في مصر بمناسبة حملة الدردنيل او في فرنسا من تقديم ما امكنهم من مساعدات للصليب الاحمر . وقد كلف لبنان تعلقه بالحلفاء عامة وبفرنسا خصوصاً ثمناً غالياً دفعه اثناء الحرب وقد فتكت به اعمال التجويع فتكاً اودى بثلث سكانه واقفر الكثير من بلدانه .



مثال من توقيع المثلث الرحمات البطريرك يوحنا الحاج وخاتمه

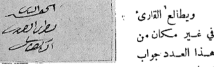
وان الحكومة اللبنانية قد اعلنت في ٢٠ ايار سنة ١٩١٩ استقلال لبنان عملاً بارادة الشعب وقد جاء الوفد اللبناني يحمل الى الحلفاء ذلك المطلب مستنداً الى ما اعلنته هذه الدول واعترفت به من حق الشعوب بتقرير مصيرها فيكون تأييد الاستقلال اللبناني تحقيقاً لذلك المبدأ الشريف الذي يقوم على اساسه كيان البشرية الجديد .

وان الحكومة الافرنسية صرحت تصريحاً وافياً عن استقلال لبنان بتاريخ ٢٧ كانون الاول سنة ٩١٧ وقد جاءت معاهدة فرسايل فايدت مبدأ ذلك الاستقلال في المادة ٢٢ من صك جمعية الامم ، فلم يبق من حاجة الى تقرير الصلح مع تركيا تحقيقاً لاستقلال لبنان .

*

وقد اسهبت المذكرة في قسميها الثاني والثالث بالاعتبارات التي تؤيد حق لبنان بحدوده الطبيعية وبالتعويضات عما اصابه اثناء الحرب . اما القسم الرابع فقد ضمنته بيان الاسباب التي تحمل لبنان على طلب الانتداب الفرنسوي مع التذكير المسهب بحق لبنان بالاستقلال التام وبان طلب ذلك الانتداب يجب ان لا يفهم منه تنازل لبنان عن سيادته انما يكون الانتداب مرحلة يقطعها لبنان وصولا الى استقلاله التام وسيادته القومية معتمداً في تحقيق ذلك الامل على عهود فرنسا وعلى مساعدتها للشعوب الصغيرة في نيل استقلالها .

ويطالع القارئ في غير مكان من هذا العدد جواب كليمانصو على مذكرة البطريرك هذه .



مثال من توقيع المثلث الرحمات مار الياس الحويك والى جانبه الخاتم البطريركي

شعارها الدائم انتاج الاحسن

ان شركة يونتيد ستايتس اكبر منتجة للكاوتشوك في العالم

قد حازت على كل الموارد الطبيعية والوسائل العلمية في مدة ثماني وثلاثين سنة بتخصصها في صنع

دواليب الرويال

وان مزارعها الواسعة ،
واساليبها الاختصاصية بالصناعة ،
ومختبراتها في التنقيبات العلمية ،
وجيشها من الملتزمين في الاختبارات العملية ،
كل ذلك يساعد على ايجاد احسن دولاب يمكن ان تنتجه الصناعة . ولهذا ستحتفظ

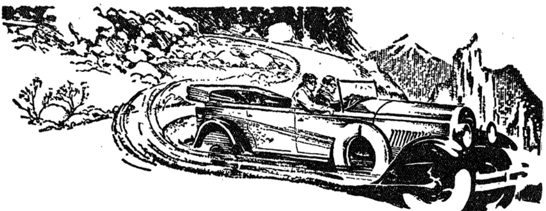
شركة يونتيد ستايتس

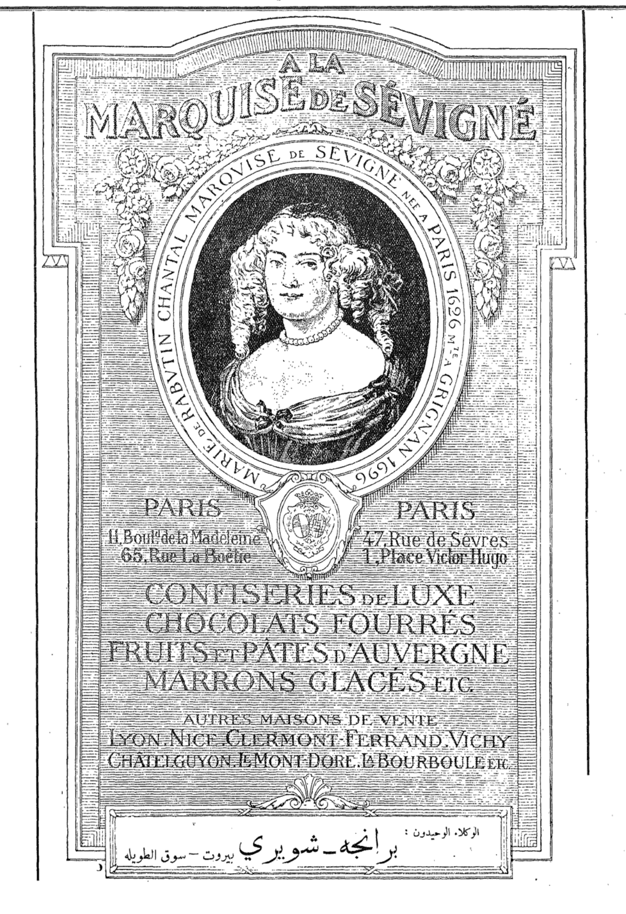
دوماً بالثقة التي نالتها عند زبائنها في العالم وتزيدهم ثقة بها بان تصنع دائماً اجود الدواليب على الاطلاق .

ROYAL

The Tyre of To-day for the Car of To-day

NR91




A LA
MARQUISE DE SÉVIGNÉ
MARIE DE RABUTIN CHANTAL MARQUISE DE SÉVIGNÉ NÉE A PARIS 1626 MTE A GRIGNAN 1696
PARIS
11, Boul^d de la Madeleine
65, Rue La Boëtie
PARIS
47, Rue de Sèvres
1, Place Victor Hugo
CONFISERIES DE LUXE
CHOCOLATS FOURRÉS
FRUITS ET PÂTES D'AUVERGNE
MARRONS GLACÉS ETC.
AUTRES MAISONS DE VENTE
LYON. NICE. CLERMONT-FERRAND. VICHY
CHÂTELGUYON. LE MONT-DORE. LA BOURBOULE ETC.
الوكلاء الوحيدون :
برانجه - شويري بيروت — سوق الطويله

اعلان

على المزارعين الذين يرغبون في زراعة الخروع ان يراجعوا وزارة الزراعة في بيروت لاعطائهم مجانا ما يحتاجونه من البذور التي استجلبتها موخراً لهذه الغاية .

بيروت في ١١ كانون الاول سنة ١٩٣١

وزير الزراعة

القصة

بقلم منير الحسامي

الرقص المقنع

— هالو منير !

— هالو ! من انت ؟

— انا مرغريت ، يا عزيزي ، استعد غــداً لحفلة رقص مقنع في « تباريس » ويجب ان اجدك هناك الساعة الحادية عشرة مساء .

—مهلًا ! انني غير مستعد،وليس لدي ثياب اتنكر بها .

— سنلتقي هناك ، ولا اقبل لك عذراً.

— مرغريت ما هذا العناد ؟ لا استطيع . .

— غداً الساعــة الحادية عشرة في « تباريس » اليس كذلك ؟

— اسمعيني متكلماً . .

— منير . . الى الملتقى . .

تركت سماعة التلفون ذاهــلا ، لاعناً من اخترعه ، لا ادري ماذا افعل امام هذا (الامر) الصادر عن مركز سام. وكان ذلك في٨ نيسان ١٩٢٦ . فذهبت في اليوم التالي الى « تباريس » في الساعة العاشرة . . وتصور انتظار ساعة في مثل هذا الوقت العصيب . .

حان الوقت المعين . . ولكن مرغريت لم تأت .

كيف اعرفهــا وهي متنكرة ؟ وكيف تعرفني هي ايضاً ؟ .

هذه (قضية) صعبة ليس حلها من السهولة في شيء !

*

عزفت الموسيقى ، فالتفت الى جانبي فوجدت غادة متنكرة بثياب (كليوباطره) فقلت لهــا بالانكليزية ، متعمداً لهجة الانكليز :

—انه لجميل هذا اللحن ، هل لك في دورة رقص ايتها الانسة ؟

فاجابتني بنغم انكليزي ناعم ما سمعت انعم منه :

— بكل سرور ياسيدي .

طوقتها بذراعي وضممتها الى صدري ،ثم انضممنا الى حلقة الراقصين . فوجدت من رفيقتي راقصة بارعة ، وجسماً رشيقاً حريرياً مغرياً . وما انتهينا الا وكنت اشد النــاس اعجاباً بها . قلت :

— هل لك في ارتشاف قدح من الشمبانيا ؟

— شكراً ، كما تشاء .

حدقت في رفيقتي، ولكن انى لي ان اعرفها؟ ماوجدت امامي سوى (كليوباطرا)بشخصها ، وهي ما رأت امامها الا (بتوفن) بشخصي والقناع يخفي وجه كلينــا ، فكيف نستجلي حقيقة شخصينا ؟ !

قلت لها بلهجة عذبة :

— اذا كان القناع يخفي حقيقتنــا ، اظن يجب الا يحرم كل منا من معرفة اسم الاخر على الاقل . . .

فقهقهت رفيقتي قائلة بظرف ولين :

— حسناً ! . . اظنك انكليزياً ياسيدي ؟

فتبادرت فوراً الى ذهني فكرة شيطانية فاجبتها بخبث :

— نعم ، انا «جيمس رايت» من لنــدن ، وعسى ان تبوحي لي باسمك ، وما احسبني مخطئــاً اذا حزرت انك انكليزية ايضاً .

— ومن نفس لندن ايضاً ، انا مس اورور كاوتي .

— كم انا سعيد للقائي آنسة من بلادي .

شربنا من الشمبانيا ما شاء لنا الهوى والرقص والشباب وقمنــا للرقص ، فضممت رفيقتي الى قلبي برفق وشغف . فشعرت انها ترتجف بين يدي ، اذ قد سرت اليها الكهرباء ايضاً . واذا بي اهمس باذنها برقة :

— آه يا ابنة بلادي ! ما اجمل هذه الذكرى الان ، انكليزيان جمعتهما الظروف ، او الحظ اذا شئت،في مرقص في بلاد غريبة وهما ابنا بلد واحد .

غير ان رفيقتي لم تجب واسندت رأسها الى صدري بحنو وهي تتنهد . .

وقضينا الوقت على هذه الحال الى ان قلت لها :

— الان الساعة الثانية ، ولا اظنك الا باقيــة معي ، لانك لن تتصوري مقدار الالم في نفسي اذا ذهبت . . ان تأثير لقائك وحديثك العذب قد ترك في قلبي عاطفة عميقــة لن ابوح بها الا اذا شئت انت . . عاطفــة سامية تفيض بالشعور والاعجاب ، ساسكبها غداً في لحن اسميه(اورور) ذكرى لصداقتنا ، فهل لي ان اسمعك اياه ؟ انني موسيقي يا آنستي ، والا لما تخفيت في شخصية (بتوفن) .

— شكراً ، هل تراني خليقة بهذا الاعجاب ؟ كم تراني بشوق لسماع عاطفتك تسيل لحناً اذ اني موسيقية ايضاً .

— سترين غداً عاطفتي الملتهبة في لحني واما انا فكيف ارى عاطفتك الا اذا برهنت لي ذلك بالذهاب معي الان في نزهة شعرية في ضوء القمر الذي يحبه (بتوفن) ولا تكرهه (كليوباطرا) .

—اذا كان ذلك دليلًا على عاطفتي نحوك فليس اسهل منه .

— هيا بنا نرحل عن هذه القاعة الحمراء التي تلهب العواطف وتضرم القلوب . .

احتملنــا (تاكسي) ميممين شاطئ البحر ، وكان النسيم يهب عليلًا ، وضوء القمر ضئيلًا .

وقضينا ردحاً من الزمن في نزهتنا الفنية ، ثم ضربت لها موعداً لتوافيني غداً في الساعة التاسعة مساء لاسمعها لحنها .

*

في اليوم التالي شاهدت مرغريت ، فعنفتها لاخلافهــا الوعد ، والحاحها علي بالحضور ، غير انها رمتني بالقسوة لانني الصق بها تهمة هي براء منها ، لانها حضرت الحفلة وبحثت عني كثيراً ولم تجدني :

— اعترف لك ، يا حبيبي في شيء من الخجــل اني قضيت ليلتي بحفلة امس صحبة شاب لطيف كان رفيقي في الرقص .

— وانا ايضاً اعترف لك في شيء من التواضع انني قضيت ليلتي مع حسناء كانت رفيقتي في الرقص .

وفي الساعة التاسعة مساء جلست الى البيانو اعزف لحني الجديد (اورور) الذي لحنته خاصــة لرفيقتي في الامس ، منتظراً حضورها بشوق،وما كدت انتهي منه،الا ورأيت . . رأيت . . من؟! . . رأيت مرغريت امــامي فجأة ، وبدون سابق وعد او انذار . . تحدق في بدهشة ورفق ، ثم تهتف ذاهلة :

— آه ! . . انت ! . . ذاك انت !

— اوه ! . . تلك انت ! . . اورور انت ! ماذا ارى! .

وكان صمت وذهول . . وكانت قهقهــة مستحبة ، ودعابة رائعة :

— منير !

— مرغريت !

— انت جيمس رايت الانكليزي ايها الخبيث ؟!

— انت اورو كاوتي الانكليزية ؟

— كم انا مغتبطة لانني لم اكن مع شاب غريب ، وحقاً كنت اشعر بعاطفة خفيــة تدفعني الى رفيقي بالامس دون ان اعلم من امره شيئاً ، اعزف لي لحنك الجديد الذي لحنته لاجلي يا مستر جيمس . .

فعزفته لها ثم قلت :

— لماذا رفضت دعوتي الى الحفلة الموسيقية ، وقبلت دعوتي هذه ؟

— كيف اقبل دعوة المستر جيمس ولا علاقة لي به ؟ وانا ما قبلت دعوته هذه الا لاسمع لحنه فقط .

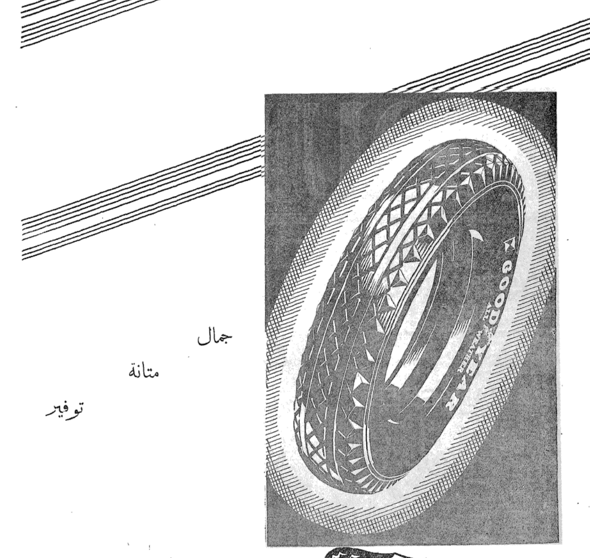
— والان الا تقبلين دعوتي الى الحفلة الموسيقية يا مس اورور ؟ . .

— اقبلها بكل سرور يا مستر جيمس . .

سباق السيارات السريع

في اوائل السنة الماضية اقدم السائق الشهير السر ملكوم كامبل على متن سيارته الخصوصية من انكلترا الى شاطئ ديتونيا في اميركا . وفي شهر شباط تمكن ان يحرز قصب السبق العالمي اذ بلغت سرعة سيارته ٤٠ كيلو متراً في الساعة منذ الكيلو متر الاول . ويعود الفضل في هذه السرعة الفائقة الى « الدولاب » اذ لو لم يكن متيناً لكان اودى بحياته . ولمعرفته بالخطر المحدق به قد اتقن السر كامبل لسيارته دواليب دنلوب لعلمه اليقين بانها احدها تضمن حياته وتوصله الى هدفه فاستعملها مرتاح وضمير . اما في قائمة تموز للسباق العالمي الحاوية على ١١ سباقاً مختلف للسرعة وجد ان كل تلك السيارات مركبة دواليب دنلوب . وفي نشرة تموز ايضاً في ٣٩٥ سباق دولي للسرعة المختلفة وجد منهم ٣٤١ سيارة بدواليب دنلوب ما ما يعادل ٨٦ في المئة من المجموع .

فما تقدم يتبين للقارئ اهمية تلك الدواليب المرغوبة من بين جميع انواع الكاوتشوك . ولهذا الفوز وما تقدمه وما تقدمه جاز لنا ان نلقب مخترعها دنلوب بملك الكوتشوك نظراً للخدمات التي ادتها دواليبه لسائقي العالم اجمع .



GOODYEAR

في بلادنا وفي العالم اجمع

ان السيارات المجهزة بدواليب كاوتشوك كوديير يفوق عددها على عدد السيارات المجهزة باي نوع اخر من الكاوتشوك .